

أخلاق العمل

رؤية إسلامية معاصرة



تأليف

د/ سلطان بن بدير العتيبي

د/ عبدالرحمن غازي خصيفان

د/ فاطمة محمد ربيع فارسي

د/ سميرة عباس شطا

د/ إلهام عبدالوهاب مغربي فتيح

د/ إلهام محمد خير عبدالبدیع

أ/خالد وای هاما تؤسامي

إشراف ومراجعة

د/ عبدالرحمن غازي طه خصيفان

ردمك



الفهرس

م	العنوان	الصفحة
١	تقديم د. عبد الله بن صادق دحلان	
٢	المقدمة	
٣	تمهيد في مفهوم الثقافة الإسلامية ومصادرها	
٤	الوحدة الأولى : مقدمة في علم الأخلاق	
٥	مفهوم الأخلاق.	
٦	المعايير الفلسفية التي تحدد نوعية السلوك الأخلاقي.	
٧	العوامل التي تؤثر في السلوك الأخلاقي.	
٨	الوحدة الثانية : الأخلاق في الفكر الإسلامي.....	
٩	فائدة ربط الأخلاق بالإسلام.	
١٠	مظاهر اهتمام الإسلام بالأخلاق.	
١١	الوحدة الثالثة : أخلاقيات المهنة مفهومها ونشأتها.....	
١٢	مفهوم أخلاقيات المهنة.	
١٣	نشأة مصطلح أخلاقيات المهنة وسبب ظهوره.	
١٤	أهمية أخلاقيات المهنة وأثرها على بيئة العمل وزيادة الإنتاجية.	
١٥	مصادر أخلاقيات المهنة ودوافع الالتزام بها.	
١٦	الوحدة الرابعة : أخلاقيات المهنة المحمودة.....	
١٧	-الصدق	

١٨	الأمانة.
١٩	العدل.
٢٠	الرقابة الذاتية.
٢١	القوة.
٢٢	حسن المعاملة.
٢٣	المبادرة.
٢٤	الوحدة الخامسة : أخلاقيات المهنة المذمومة
٢٥	الغش
٢٦	استغلال الوظيفة لغير مصلحتها
٢٧	التسبب في الدوام
٢٨	إفشاء أسرار الوظيفة أو ما يتعلق بها
٢٩	الوحدة السادسة : ثمرات الالتزام بأخلاقيات المهنة
٣٠	أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على المنظمة الإدارية ومنسوبيها.
٣١	أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على العمليات الوظيفية.
٣٢	الوحدة السابعة: أخلاقيات التعامل مع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي
٣٣	الإنترنت.
٣٤	الجرائم الإلكترونية.
٣٥	شبكات التواصل الاجتماعية وأخلاقيات التعامل معها.
٣٦	الوحدة الثامنة : أخلاقيات إدارة الأعمال
٣٧	الموارد البشرية.

٣٨	التسويق.
٣٩	المحاسبة.
٤٠	الوحدة التاسعة : أخلاقيات المهن الهندسية
٤١	الوحدة العاشرة : أخلاقيات مهنة القضاء والمحاماة
٤٢	الوحدة الحادية عشرة : أخلاقيات المهن الطبية
٤٣	الوحدة الثانية عشرة : أخلاقيات المهنة في مجال الدعاية والإعلان
٤٤	الوحدة الثالثة عشرة: أخلاقيات المهنة في مجال التربية والتعليم
٤٥	المصادر والمراجع

مقدمة

بكل الفخر والاعتزاز أسطر كلمات التقديم لهذا الكتاب القيم (أخلاق العمل - رؤية إسلامية معاصرة) والذي يعتبر إضافة ثمينة للمكتبة العربية والإسلامية، والذي أعده الإخوة أساتذة الثقافة الإسلامية والعلوم العامة في جامعة الأعمال والتكنولوجيا بالمملكة العربية السعودية بجدة، بإشراف ومراجعة الدكتور/ عبدالرحمن غازي طه خصيفان، ويعتبر هذا الكتاب مرجعية لطلبة العلم والباحثين في مجال أخلاق العمل في الإسلام، ونظراً للتوسع الكبير في مجال تدريس أخلاقيات المهنة في مختلف الكليات والجامعات، والاعتماد على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في تدوينها، أصبحت مادة (أخلاق العمل في الإسلام) واحدة من أهم المواد التي تدرس في كليات وجامعات المملكة العربية السعودية، نظراً إلى أنها تربط المبادئ الأخلاقية بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يعطي لها قدسية الدين والزامية التطبيق، واستبدال الغاية منها بعمارة الأرض التي هي من أسمى الغايات التي خلق الله تعالى الإنسان من أجلها بدلاً من الحصول على المكاسب المادية الدنيوية فحسب، ومع اختلاف الأسس التي تنبثق عنها الأخلاق في مختلف المجتمعات البشرية والاتجاه إلى تطويرها وتحسينها، يظل النظام الأخلاقي الإسلامي الذي يستمد أصوله ومبادئه من الدين الإسلامي هو النظام الثابت والغير متغير بثبات الدين وأصوله وفروعه، حيث بين النبي الكريم عليه الصلاة والسلام الغاية من بعثته بقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، ومن أهم ما يميز هذا الكتاب أنه حرص على تقديم أخلاق العمل بأسلوب راق وسهل يقدم فيه رأي الفكر الإسلامي في أخلاقيات العمل والوظيفة للقارئ والطالب، حتى يستطيع تطبيقه أثناء حياته العملية.

وباسمي واسم جامعة الأعمال والتكنولوجيا بالمملكة العربية السعودية بجدة نقدم الشكر والتقدير للمؤلفين على هذا البحث المهم في أخلاق العمل في الإسلام، وهو إضافة مهمة وأساسية للتعليم في جامعة الأعمال والتكنولوجيا، وفق الله المؤلفين ونفع بعلمهم العباد والبلاد ..

د. عبدالله بن صادق دحلان

رئيس مجلس الأمناء

جامعة الأعمال والتكنولوجيا

تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن المتأمل في نصوص الوحي، يجد أنه قد جاء بجميع ما يحتاج إليه الإنسان في معاشه ومعااده، فبين منشأ الإنسان وسبب وجوده والغاية منها، ثم وضع له قانون الأخلاق، ونظم سلوكه على مستوى العلاقة مع ربه (العبادات) وأكله وشربه ولباسه وكسبه وعلاقته بالجنس الآخر ومجتمعه وبيئته، فجاء بمشروع حياة متكامل، وإن مما جاء به قواعد ومبادئ الأخلاق على جميع مستوياته (العام والخاص)، وقد تعددت المؤلفات فيه ما بين مطول ومختصر ومقرر دراسي وثقافي، وقد كانت هذه المادة (الأخلاق) هي موضوع المستوى الثالث في مادة الثقافة الإسلامية بجامعة الأعمال والتكنولوجيا الأهلية بجدة، ومن خلال تدريسنا لعدة كتب على مدى سنوات، رأينا من الضروري وضع كتاب يتناسب مع توصيف المقرر الخاص بالجامعة وحاجة الطلاب، فجاء هذا الكتاب ليسد ذلك الاحتياج، وقد جرى تقسيمه على اثنتي عشرة وحدة بيانها على النحو التالي:

تمهيد: في مفهوم الثقافة الإسلامية ومصادرها.

الوحدة الأولى: مقدمة في علم الأخلاق.

الوحدة الثانية: الأخلاق في الفكر الإسلامي.

الوحدة الثالثة: أخلاقيات المهنة مفهومها ونشأتها.

الوحدة الرابعة: أخلاقيات المهنة المحمودة.

الوحدة الخامسة: أخلاقيات المهنة المذمومة.

الوحدة السادسة: ثمرات الالتزام بأخلاقيات المهنة.

الوحدة السابعة: أخلاقيات التعامل مع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

الوحدة الثامنة : أخلاقيات إدارة الأعمال.

الوحدة التاسعة : أخلاقيات المهن الهندسية.

الوحدة العاشرة : أخلاقيات مهنة القضاء والمحاماة.

الوحدة الحادية عشرة : أخلاقيات المهن الطبية.

الوحدة الثانية عشرة : أخلاقيات المهنة في مجال الدعاية والإعلان.

الوحدة الثالثة عشرة : أخلاقيات المهنة في مجال التربية والتعليم.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يحقق هذا الكتاب الفائدة المرجوة لطلابنا ، وأن يكون لبنة
مثمرة في مكتبة الثقافة الإسلامية خصوصاً والثقافة العامة والعربية عموماً.
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلفون

تمهيد

مفهوم الثقافة الإسلامية ومصادرها^(١)

الثقافة لغة: مصدر ثقف يثقف فهو مثقف وهي تدل في اللغة على معان عدة أقربها إلى المعنى المراد اصطلاحاً :

١- العلم . ٢- سرعة التعلم. ٣- الذكاء . ٤ - الحصول على الشيء^(٢).
واصطلاحاً هي: مجموعة العقائد والتصورات ، والأحكام والتشريعات، والمبادئ والقيم، والفنون والآداب، والعلوم والمخترعات، والعادات والتقاليد التي يتميز بها مجتمع معين^(٣).
ومن خلال التعريف العام يمكن لنا أن نستخلص تعريف الثقافة الإسلامية فنقول هي: مجموعة العقائد والتصورات، والأحكام والتشريعات، والمبادئ والقيم التي يتميز بها المجتمع المسلم.

والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي واضحة : فالثقافة هي مجموعة من العلوم والمعارف التي يُطلب من الإنسان الإمام بها وتحصيلها مع حاجة ذلك إلى شيء من الذكاء والنباهة.

- الثقافة والمصطلحات المقاربة :

- العلم والثقافة :

يعرف العلم بأنه: الإدراك الجازم المطابق للواقع عن دليل^(٤) .

١- كتبه الدكتور/ عبدالرحمن غازي طه خصيفان، دكتوراه في أصول الفقه من جامعة أم القرى - أستاذ مشارك - جامعة الأعمال والتكنولوجيا الأهلية بجدة.

٢- انظر: (لسان العرب) ١٩/٩ ، مادة/ ثقف، و(القاموس المحيط) ٧٩٥/١، مادة / ثقف

٣- انظر: (مباحث في الاقتصاد الإسلامي المعاصر) ، للدكتورة / إلهام مغربي ، ص١٦

٤- انظر: (التعريفات) ، للجرجاني، ص١٥٥.

يختلف العلم عن الثقافة بأنه أخص منها فالثقافة -كما سبق- تشمل العلوم والمخترعات وتشمل غيرها أيضاً كالعقائد والتصورات والعادات والتقاليد... وأيضاً: الثقافة خصوصية يتميز بها مجتمع معين بينما العلم تشترك فيه جميع الأمم.

- الحضارة والثقافة :

الحضارة هي: كل ما أنتجه الإنسان من أدوات مادية أو معنوية من أجل تحسين ظروف حياته.

والفرق بينها وبين الثقافة أنهما من الألفاظ التي إذا اجتمعت في السياق افترقت في المعنى، وإذا افترقت في السياق دل كل منهما على ما يدل عليه الآخر.

فإذا اجتمعت الثقافة مع الحضارة في سياق واحد دلت الحضارة على الجانب المادي المحسوس كالمخترعات والملابس والأطعمة الأبنية والفنون الحسية التي يتميز بها المجتمع، ودلت الثقافة على الجانب المعنوي وهو عقائد المجتمع وتصوراته وأحكامه وتشريعاته ومبادئه وقيمه.

وينتمي هذا المقرر (أخلاق العمل) إلى ثقافة الإسلام في الجانب المعنوي من مفهوم الثقافة، وهو جانب مبادئ وقيم العمل التي جاء بها الإسلام .

- كما تستعمل كلمة (ثقافة) في الأخذ من علوم متعددة بأطراف يسيرة ، بمعنى عدم التعمق في علم بعينه، ويسمى الشخص الذي لديه جملة من المعارف في فنون ومجالات شتى مثقفاً ، وعليه فنحن في هذا الكتاب وسائر كتب الثقافة الإسلامية ، نهدف إلى التثقف في ثقافة الإسلام، بأن نحصل بعضاً من المعارف المتعلقة بالعقائد والتصورات والأحكام والتشريعات والقيم والمبادئ التي جاء بها الوحي.

- مصادر الثقافة الإسلامية :

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- السنة النبوية.
- ٣- الفقه الإسلامي.
- ٤- التاريخ الإسلامي.
- ٥- اللغة العربية^(١).

١- انظر: (مباحث في الاقتصاد الإسلامي المعاصر)، للدكتورة / إلهام مغربي، ص ١٥ وما بعدها.

الوحدة الأولى

مقدمة في علم الأخلاق^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١ - مفهوم الأخلاق.
- ٢ - المعايير الفلسفية التي تحدد نوعية السلوك الأخلاقي.
- ٣ - العوامل التي تؤثر في السلوك الأخلاقي.



١ - كتب هذه الوحدة الدكتور / عبدالرحمن غازي طه خصيفان - دكتوراه في أصول الفقه - جامعة أم القرى - أستاذ مشارك - جامعة الأعمال والتكنولوجيا الأهلية بجدة.

- تعريف الأخلاق:

الأخلاق لغة: جمع خلق ، وهي الدين والطبع والمروءة والسجية^(١). والخلق بإسكان اللام صورة الإنسان الظاهرة، و بضمها صورته الباطنة، والفرق بين الاثنين: أن الأول لا دخل للإنسان في تشكيله ابتداءً بخلاف الثاني فإن الإنسان قادر على تشكيله وتغييره، والدليل على ذلك قياس الأولى، بيانه أن البهائم يمكن تغيير أخلاقها بالمراس والتدريب ، فالإنسان من باب أولى .

وفي الاصطلاح عرفت الأخلاق بتعريفات كثيرة، منها أنها: " صفات راسخة في النفس تنزع بها بسهولة ودون تكلف إلى اختيار الخير أو الشر بضابط الشرع الحنيف والفطرة السليمة، وتظهر آثارها في الأقوال والأفعال والأحوال"^(٢).

كما عرفت أيضا بأنها: " صفات راسخة في النفس ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة"^(٣).

- شرح التعريف:

قوله: صفات راسخة في النفس: يشير إلى أن الخلق هو ما كان مستقراً في نفس الإنسان لا عارضاً زائلاً، فالخبيل إذا بذل المال لشخص يرجو منه منفعة فإنه لا يوصف بالكرم؛ لأن ذلك البذل لم يصدر عن كرم راسخ في نفسه ، وإنما هو من أجل مصلحة فإذا ما تمت المنفعة عاد الطبع الراسخ في نفسه.

والموظف الطائش سريع الغضب إذا كتم غيظه أمام مديره في العمل لا يوصف بالحلم، لأن ذلك الحلم لم يكن عن صفة مستقرة في نفسه وإنما كان تحت تأثير الخوف من العقوبة الوظيفية ، فإذا ما ذهب إلى بيته فإنه يعود لما كان عليه من الطيش وإنفاذ الغضب.

١- انظر : (القاموس المحيط) ، ص١٢٧ ، مادة/خلق.

٢- انظر : (أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية) ، للدكتور سعيد الغامدي وزملاؤه ، ص١٦.

٣- انظر : (أخلاقيات المهنة في الإسلام) للدكتور / عصام الحميدان ، ص٢١.

قوله: ذات آثار في السلوك: يشير إلى أن الخلق لا بد أن يؤثر في سلوك الإنسان، فالطالب الذي يدعي الأمانة ثم يغش في الاختبار، والذي يدعي العدل ولا يعدل فيمن ولي أمرهم، والذي يدعي الكرم ولا يبذل المال، كل هؤلاء وأمثالهم لا يوصفوا بتلك الأخلاق؛ لأنه لم يظهر لها أثر في سلوكهم.

قوله: محمود أو مذموم: يشير إلى أن الخلق كما يطلق على المحمود فإنه يطلق على المذموم وقد جاء في ذم أخلاق الأمم السابقة **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾** ^(١).

- هل الخلق فطري أو مكتسب ؟

الأخلاق منها ما هو فطري أي: يولد الإنسان مزودا به كالحب والحلم والحياء، كما جاء في حديث أشج عبد قيس: "قال لي النبي عليه الصلاة والسلام: إن فيك خلتين يحبهما الله، قلت: وما هما يا رسول الله ؟ قال: الحلم والأناة، قال: يا رسول الله، أنا أتخلق بهما، أم الله جبلني عليهما ؟ قال: بل الله جبلك عليهما، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله" ^(٢).

- المعايير الفلسفية التي تحدد السلوك الأخلاقي:

تعددت الآراء الفلسفية حول المعيار الصحيح الذي يحدد ما هو محمود وما هو مذموم من الأخلاق والسلوكيات التي تنشأ عنها على عدة أقوال نذكر منها:

١- العرف: حيث ذهب بعض الفلاسفة إلى أن المعيار الصحيح الذي يحدد نوعية السلوك الأخلاقي هو عرف وعادات المجتمع، وإن المتأمل في هذا المعيار ليجد أنه لا يصلح لذلك، فما يستحسنه مجتمع قد لا يستحسنه مجتمع آخر، فعلى سبيل المثال الأكل باليد حسن عند العرب وهو قذارة عند الغرب، ودخول البيت بالحذاء حسن عند الغرب وسوء أدب

١- الشعراء: ١٣٧.

٢- أخرجه أبو داود في سننه برقم (٥٢٢٥).

عند العرب وهكذا، فالعرف كما يقول الدكتور/ محمد جوهرى : " مثله كمثل الريح ، يمر على مزرعة ورد فيحمل رائحة الورد ، ويمر على مزرعة الفل فيحمل رائحة الفل، ويمر على مزرعة الفل فيحمل رائحة الفل في إنجلترا ،...، وبين رجال الدين غيره بين رجال المال والأعمال وهكذا ، وليس في استطاعة (أخلاقي) أن يقيس أعمال الناس بمقياس شأنه ذلك"^(١)، فالعرف إذا لا يصلح أن يكون معياراً لتحديد نوعية السلوك الأخلاقي.

٢- المصلحة والمنفعة: حيث ذهب بعض الفلاسفة إلى أن المعيار الأمثل إنما هو المصلحة والمنفعة فما كان نافعا فهو حسن وما كان ضارا فهو سيء، وقد عجز هذا المذهب عن الإجابة عن نفع السرقة بالنسبة للشارق ونفع الغش بالنسبة للغشاش هل توصف مثل هذه الممارسات بالحسن نظرا لما تقدمه لأصحابها من منفعة؟

٣- العقل البشري: والعقول تتفاوت، فما يستحسنه عقل قد لا يستحسنه عقل آخر والعكس بالعكس، وعليه فلا يصلح العقل أيضا أن يكون معياراً لتحديد نوعية السلوك الأخلاقي.

٤- الشريعة الربانية: ومن أجل ذلك أرسل الله تعالى الرسل وأنزل الكتب حتى يضبط للناس أخلاقهم، فالغش قبيح ولو استحسنه الناس، والأمانة حسنة ولو استقبحها بعض الناس، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَخْذَكُمْ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٢).

١- تأملات في فلسفة الأخلاق، لمنصور علي رجب، ص ٢٨٤-٢٨٥، منقول من كتاب (أخلاقتنا) للدكتور/ محمد ربيع جوهرى، ص ١٢.

- العوامل التي تؤثر في السلوك الأخلاقي: ^(١)

الإنسان يولد خالياً من أية مبادئ وقيم شأنه في ذلك شأن الحاسب الآلي الذي يخرج من المصنع، فهو لا يستطيع القيام بأي خدمة آلية كالكتابة والحساب والتصوير ونحوها ما لم تجر عليه عملية البرمجة، وهناك عدة عوامل تبرمجه وتجعله يتخذ سلوكاً معيناً في الحياة حسناً أو سيئاً وأذكر هنا بعضاً منها:

١- التربية: وهي أول عامل يواجهه الإنسان في حياته، قال عليه الصلاة والسلام: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... فالرجل راع ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية ومسؤولة عن رعيته..." ^(٢).

٢- الإيمان والتوحيد: فالإيمان إذا رسخ في القلب أثر بلا شك في سلوك الإنسان، فالمؤمن بأسماء الله تعالى، تكسبه تلك الأسماء شيئاً من نورها وبركتها، فالرحمن يورث صفة الرحمة والإحسان، والغفور يورث صفة السماح، والحليم يورث صفة الحلم، والكريم يورث صفة البذل والعطاء، والإيمان بالملائكة يورث صفة الرقابة الذاتية، والإيمان بالرسول الكرام يدعو إلى التخلق بأخلاقهم، والإيمان بالقدر يورث صفة الرضى وهكذا.

٣- صاحب الصديق: ومن أدل الدلائل على تأثير صاحب على صاحبه وجليسه وصية الله تعالى للرسول عليه الصلاة والسلام التي قال فيها: "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً" ^(٣)، وقد أكد النبي الكريم ذلك بقوله في الحديث المشهور "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ،

١- منقول بتصرف من كتاب (أخلاقيات المهنة في الإسلام)، للدكتور/ عصام الحميدان، ص ٢٩.

٢- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٨٥٣).

٣- الكهف: ٢٨.

فَحَامِلُ الْمَسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً" (١) .

ونظم هذا المعنى الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في بيته المشهور:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي (٢)

وقال بعضهم في إفساد الطالب الكسلان للمجد:

عدوى البليد إلى الجليد سريعة ... كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

٤- العبادات: قاله تعالى يقول في الصلاة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (٣)، ويقول في الزكاة: ﴿حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ التوبة: ١٠٣ (٤)، ويقول النبي عليه الصلاة والسلام في الصوم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" (٥)، ويقول الله تعالى في الحج: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (٦)، مما يدل على تأثير العبادات الأربعة على سلوكيات الإنسان.

١- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٦٢٨/١٤٦).

٢- ديوان طرفة بن العبد، ص ٣٢.

٣- العنكبوت: ٤٥.

٤- التوبة: ١٠٣.

٥- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٨٠٤).

٦- البقرة: ١٩٧.

الوحدة الثانية

الأخلاق في الفكر الإسلامي^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

١ - فائدة ربط الأخلاق بالإسلام.

٢ - مظاهر اهتمام الإسلام بالأخلاق



١ - كتب هذه الوحدة الدكتور / عبدالرحمن غازي طه خصيفان - دكتوراه في أصول الفقه - جامعة أم القرى
- أستاذ مشارك - جامعة الأعمال والتكنولوجيا الأهلية بجدة.

- فائدة ربط الأخلاق بالإسلام:

الأخلاق محل اتفاق بين جميع المجتمعات البشرية، فالبشر منذ الأزل متفقون على حسن الأمانة وقبح الخيانة، وحسن العدل وقبح الظلم، إلا أن المشكلة تكمن في الدافع للتخلق بتلك القيم والمبادئ، فالدافع إن كان المنفعة أو العقل أو عادات المجتمع وتقاليده، أعطى قيما ومبادئ غير ثابتة، لعدم ثبات تلك العوامل -كما سبق-، بينما إذا ارتبطت الأخلاق بالدين، أكسبها ذلك صفة الثبات والاستقرار، فلا تختلف من زمان لزمان، ولا من مكان لمكان، فعال الأخلاق كحال الفرس إن ربطها صاحبها في شجرة عظيمة ذات جذور عميقة وأغصان وفروع كثيرة كان ذلك سببا في حفظها بخلاف ما إذا كان المعقل عودا رقيقا تنقله الرياح من مكان لآخر.

- مظاهر اهتمام الإسلام بالأخلاق^(١):

اهتم الإسلام بالأخلاق، شأنه في ذلك شأن جميع الشرائع السماوية السابقة، فالأخلاق كما سبق محل اتفاق بينها، وظهر ذلك الاهتمام من خلال عدة مظاهر منها:

- ١- كثرة النصوص الواردة في موضوع الأخلاق: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾^(٢)، وقوله عليه الصلاة والسلام: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"^(٣).

١- انظر: (أخلاقيات المهنة في الإسلام)، للدكتور / عصام الحميدان، ص ٢٢ وما بعدها - منقول بتصريف.

٢- القصص: ٢٦.

٣- أخرجه البزار في مسنده برقم (٨٩٤٩)، وصححه الحاكم في المستدرک برقم (٤٢٢١).

٢- المنزلة العالية التي جعلت لها في ميزان العمل: سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: "تقوى الله وحسن الخلق"^(١).

٣- الوعيد الشديد لمن ترك شيئاً منها: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^(٢).

٤- جعل الإسلام الأخلاق هدفاً من أهداف أركانه العبادية: فالله تعالى يقول في الصلاة: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٣)، ويقول في الزكاة: قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(٤)، ويقول في الحج: قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾^(٥)، وفي الصوم يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"^(٦).

٥- اهتمام علماء الشريعة بها من خلال كثرة المؤلفات في موضوع الأخلاق عموماً وأخلاقيات المهنة خصوصاً: فمن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر:

- الأدب المفرد للإمام البخاري.

١- أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٠٠٤)، وحسنه الألباني.

٢- النساء: ٣٦.

٣- العنكبوت: ٤٥.

٤- التوبة: ١٠٣.

٥- البقرة: ١٩٧.

٦- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٨٠٤).

- الأخلاق لابن حزم الأندلسي .
- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا .
- مساوئ الأخلاق للخرائطي .
- أدب الدنيا والدين للماوردي .
- أخلاق الأبرار للغزالي .
- ومن الكتب التي ألّفت في موضوع أخلاقيات العمل خصوصاً:
- التواضع لابن أبي الدنيا .
- الحلم لابن أبي الدنيا .
- مداراة الناس لابن أبي الدنيا .
- أخلاق الطبيب للرازي .

إلى غير ذلك من الكتب التي لا يسعها هذا الكتاب، مما يدل ويؤكد اهتمام علماء الإسلام بموضوع الأخلاق عموماً وأخلاق العمل على وجه الخصوص.

الوحدة الثالثة

أخلاقيات المهنة، مفهومها ونشأتها^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١ - مفهوم أخلاقيات المهنة.
- ٢ - نشأة مصطلح أخلاقيات المهنة وسبب ظهوره.
- ٣ - أهمية أخلاقيات المهنة وأثرها على بيئة العمل وزيادة الإنتاجية.
- ٤ - مصادر أخلاقيات المهنة ودوافع الالتزام بها.



١- كتب هذه الوحدة الأستاذ / خالد واي هاما تؤسامي - ماجستير في الفقه الإسلامي - الجامعة العالمية - ماليزيا- محاضر الثقافة الإسلامية - جامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة

- مفهوم أخلاقيات المهنة :

إن أخلاقيات المهنة هي فئة فرعية من منظومة الأخلاق بصفة عامة، والممارس لمهنة معينة يواجه أنواعاً خاصة من المشكلات ذات الطبيعة الأخلاقية، يتعين عليه أن يتعلم كيف يواجهها بشكل منهجي، ولا يعينه بالضرورة تدريبه ومعرفته بالمنظومة الأخلاقية للأشخاص العاديين على مواجهة مثل هذه المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة لها.

- نشأة مصطلح أخلاقيات المهنة :

إن مصطلح أخلاقيات المهنة أو العمل مصطلح حديث ، فمُنذ بداية القرن العشرين كان هناك ازدياد في الطلب على العمليات الأكثر أخلاقية في مجال الأعمال والإجراءات المعروفة باسم (الأخلاقيات) ، وفي الوقت نفسه، يتم تطبيق الضغط على الصناعة لتحسين أخلاقيات الأعمال التجارية من خلال مبادرات القطاع العام وقوانينه الجديدة ، ومنذ الثمانينات الميلادية بدأ الاهتمام بمصطلح " أخلاقيات المهنة" من قبل الباحثين نظراً للتوسع الكبير في الأعمال في المجالات الاقتصادية والتجارية والصناعية .

وقد ظهرت عدة تعريفات لبيان هذا المجال الجديد من الدراسات المعاصرة، وفيما يلي نستعرض مجموعة من تلك التعريفات :

١- يعرفها عمرو دراج بأنها : مجموعة من القواعد والآداب السلوكية والأخلاقية التي يجب أن تصاحب الإنسان المحترف في مهنته تجاه عمله، وتجاه المجتمع ككل، وتجاه نفسه وذاته^(١).

٢- تعريف د. أحمد المزجاجي : "مجموعة الصفات السلوكية المشروعة التي يتسم بها الشخص المسلم (المسلم)، والتي لها تأثير واضح على السلوك العام والخاص، المحققة للخير والممانعة للشر، المناصرة للحق، والمناهضة للباطل الداعمة للعدل والإحسان والرافضة

١- انظر: (آداب مهنة الهندسة) ، عمرو دراج، ص٤.

للظلم والطغيان في المجتمع ،ضمن قواعد ومعايير شرعية محددة، تحكم هذا السلوك" ^(١).

٣- تعريف آخر: "مجموعة الصفات الحسنة التي لابد من توافرها في صاحب المهنة ليؤدي عمله على الوجه الأكمل" ^(٢).

٤- يعرفها ريتشارد دي جورج بأنها "هي التفاعل بين الأخلاق والأعمال" ^(٣).

٥- تعريف مانويل فيلاسكوز : هي دراسة متخصصة في الأخلاق لبيان الصواب والخطأ في السلوك الوظيفي ^(٤).

٦- تعريف لورا ناش : هي دراسة كيفية تطبيق المعايير الأخلاقية الشخصية على أنشطة وأهداف المنشآت والمنظمات التجارية ^(٥).

ويرجع سبب ظهور هذه التعريفات في الغرب إلى الفصل الذي حدث بين الدين والحياة في المجتمعات الغربية، والصدام بين الدين والعلم حسب زعمهم ، والذي كان من نتائجه فصل الدين عن التأثير في الحياة، وقصره فقط على الحياة الشخصية للأفراد، وكان الدين هو المصدر الأول للقيم والأخلاق ، وهو الموجه لتصرفات الفرد والمجتمع ، والمعيار الرئيسي للتمييز بين الصواب والخطأ والحق والباطل في تقييم سلوك الافراد، وبناء على تهميش دور الدين في حياة الناس وإبعاده عن التأثير فيهم ؛ اضطر فلاسفة الغرب ومفكروه إلى النظر في تأسيس مجتمع جديد قائم على أسس جديدة له نظمته وقواعده وقوانينه المبنية على

١- انظر: (الوجيز في أخلاقيات العمل)، د.أحمد داوود المزجاجي ، ص٢٢.

٢- أخلاقيات العمل (ضرورة تنمية ومصلحة شرعية) ، سعيد بن ناصر الغامدي ، ص ٢٣.

٣- Encyclopedia of Business ethics and society, Robert W. Kolb, A sage Reference Publication, V1, page216

٤- المصدر السابق ص ٢١٦.

٥- Business Ethics: A stakeholder and Issues management approach, Joseph W. Weiss, Thomson south –east, forth edition, page 8

نتائج البحث العقلي المجرد، والذي يدور حول تحقيق المصالح المشتركة ووفق أهواء الناس ورغباتهم، بغض النظر عن صحة هذا التوجه من عدمه أو تعارضه مع القيم والأخلاق الإنسانية أو الفطرة البشرية السوية.

التعريف المختار لأخلاقيات المهنة:

هي: مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الإيجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين، وفي المحافظة على صحة الإنسان، وسلامة البيئة^(١).

شرح التعريف:

مجموعة القيم: أي الصفات النفسية والسلوكية الحسنة للعامل والمهني.
والنظم: أي الضوابط والشروط الفنية التي تحكم الأداء الوظيفي والمهني في صورة لوائح وقوانين.

والمعايير: أي المواصفات المحددة للأساليب العملية والسلوكية في أداء العمل.
الإيجابية: لاستبعاد الأخلاق والممارسات السلبية والضارة.
العليا: للترقي إلى المثالية المنشودة والسمو الأخلاقي.
الأعمال الوظيفية والتخصصية: ليشمل جميع الوظائف والمهن دون استثناء.
داخل بيئة العمل: ويقصد به: التعامل مع المدراء والزملاء في العمل.
والمستفيدين: أي كل من يفيد من هذه الوظيفة أو المهنة.
والمحافظة على صحة الإنسان وسلامة البيئة: بعد أن صار ذلك من الأمور الملحة مع كثرة الملوثات البيئية والمناخية^(٢).

١- أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد بن ناصر الغامدي وزملاؤه، ص (١١٠).

٢- انظر: المرجع السابق: ص (١١٠).

أهمية أخلاقيات المهنة على بيئة العمل وزيادة الإنتاجية:

تكمن أهمية أخلاق المهنة فيما يلي:

١. الالتزام بأخلاقيات المهنة يعمل على زيادة الترابط بين الموظفين، وبالتالي زيادة تفاعلهم معاً لإنتاج الأفضل.
٢. الارتقاء بأخلاق الموظفين يعكس صورةً ايجابية عن المنظمة الإدارية ككل من خلال تعامل الموظفين مع العملاء والمراجعين.
٣. الالتزام بأخلاقيات المهنة من قبل المدراء والقادة يعمل على إنهاء الكثير من السلبيات الوظيفية مثل الظلم من ناحية العلاوات والترقيات للموظفين، وبالتالي تحفيزهم للعمل بشكل أفضل.
٤. الالتزام بأخلاقيات المهنة يؤدي إلى زيادة الإنتاجية في المؤسسة نتيجة وجود الأمانة في إدارة الوقت والجهد والسلوك.
٥. الالتزام بأخلاقيات المهنة يؤدي إلى المحافظة على الحقوق العامة والخاصة وحفظ الثروات والموارد المالية.
٦. الالتزام بأخلاقيات المهنة يؤدي إلى التسريع في إنجاز المعاملات وقضاء حوائج الناس دون تعطيل.

مصادر أخلاقيات المهنة ودوافع الالتزام بها^(١):

١. الدين:

الالتزام بالدين وبتوجيهاته من أولى الأمور التي يجب على الفرد المسلم أن يراعيها في حياته، ومن أخص خصائص هذا الدين مسألة الأخلاق والالتزام بها، فجوهر الدعوة الإسلامية هي الدعوة إلى التمسك بالقيم العليا والأخلاق الفاضلة، قال عليه الصلاة

١- انظر: (أخلاقيات الموظف المسلم)، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، ص ١٤-١٦.

والسلام: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"^(١). فينبغي على الفرد المسلم العامل أن يلتزم بأخلاق دينه في كل أحواله وكل شؤون حياته، وهو يعلم أن كل أعماله خاضعة لرقابة الله الله سبحانه وتعالى وهو محاسب عليها يوم القيامة، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾^(٢).

٢. الذات أو الضمير:

الإنسان كائن عقلاني يسعى إلى تحقيق مصالحه الشخصية، ولا يقوم بأي تصرف أو سلوك إلا وله غاية يريد بها لذاتها، وعليه فلا بد للعمل الأخلاقي أن يبدو جميلاً وجذاباً أمام النفس البشرية لكي تقدم عليه، "وبالتالي فإن هذه الذاتية لفرديته ستعمل على إخضاع القواعد الأخلاقية نفسها إلى نظرة الفرد وتقديره الخاص، وهذا أمر محفوف بالمخاطر؛ لأنه لا يعطي القواعد الأخلاقية الثبات والاستقرار والاستمرارية اللازمة"^(٣).

٣. الأسرة:

هي الحاضن الأول للفرد، ومنها ينشأ هذا الفرد بحسب ما يعلمه والديه من قيم وأخلاق من خلال التربية الأسرية، وكل ما يتلقاه في هذه البيئة أو ما يرثه من أبويه من قيم سينقله معه إلى بيئة عمله، وسينعكس أثر هذه التربية على تفاعله مع رؤسائه أو مرؤوسيه أو زملاءه بل وحتى مع المراجعين والعملاء للمؤسسة التي يعمل بها.

١- أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" برقم (٢٧٢)، وابن سعد في "الطبقات" (١/ ١٩٢)، والحاكم (٢/ ٦١٣)، وأحمد (٢/ ٢١٨)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦/ ٢٦٧/ ١).

٢- النساء: ١.

٣- انظر: (أخلاقيات الموظف المسلم)، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، ص ١٤.

٤. المجتمع:

إن المجتمع الذي تسوده قيم سياسية أو اجتماعية أو عقائدية متناسقة لا بد وأن ينقل أفرادها تأثير هذه القيم إلى المنظمة التي ينتمون إليها، سواء أكانت تجارية أم غيرها، وستنعكس بلا شك أثر هذه العادات والتقاليد على ممارساتهم لأعمالهم، فإذا كانت هذه القيم قائمة على شريعة الله وتعاليمه العادلة، فإنها بلا شك ستحرص على وضع حد للمخالفات الأخلاقية، تكافئ المجتهد وتعاقب المخطئ المقصر، لا تجامل أحدا ولا تراعي فردا على حساب فرد آخر إما لجأه أو لمكانته في المجتمع.

٥. المؤسسات التعليمية:

إن بإمكان المؤسسات التعليمية التي يمر بها الفرد في المجتمع في التحصيل العلمي من مدارس وكرليات أن تساهم في تكوين الشخصية الإيجابية من خلال إعداد الطلبة وتأهيلهم للدخول في الحياة العملية، حيث يمكن من خلال تدريسهم بعض المسائل في الدين والأخلاق توجيههم إلى بعض السلوكيات الإيجابية مثل تحمل المسؤولية والانتماء والإخلاص والإتقان.

٦. القيادة القدوة:

القائد الإداري المحنك يستطيع ان يبيث في نفوس مرؤوسيه وأتباعه روح الحماس والنشاط عن طريق إشعار كل فرد منهم في المؤسسة أنه عضو في جماعة تعمل متساندة لتحقيق هدف مشترك، ولن يتم تحقيق هذا الهدف بدون تعاون الجميع، والقيادة القدوة هي التي تأخذ الأمور بحكمة وتديرها بذكاء، تستخدم القوة عند الحاجة حيناً، وتستخدم اللين أحياناً أخرى حسب ما تقتضيه الظروف والأحوال، وبهذه القيادة القدوة يمكن لنا غرس فضائل الأخلاق في نفوس المرؤوسين، وإيجاد الروح الجماعية التي تتعاون فيما بينها، وتحترم غيرها، وعندها فقط يمكن تسخيرها للخدمة العامة بعيداً عن الأنانية وتحقيق المصالح الشخصية.

٧. التشريعات الوظيفية؛

إن الأنظمة والتشريعات الوظيفية تعتبر من المصادر المهمة لأخلاقيات المهنة، وذلك لأنها تضبط وتتحكم في تسيير دفة الإدارة في الاتجاه الذي يحقق المصلحة العامة، وهي أيضا تعمل على تحديد واجبات ومسؤوليات الوظيفة التي هي المحور الأساسي في التنظيم الإداري، فمن خلال هذه الأنظمة واللوائح المفصلة يتبين للموظف الواجبات المفروضة عليه، والمحظورات التي يتوجب عليه الابتعاد عنها .

الوحدة الرابعة

أخلاقيات المهنة المحمودة^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١- الصدق.
- ٢- الأمانة.
- ٣- العدل.
- ٤- الرقابة الذاتية.
- ٥- القوة.
- ٦- حسن المعاملة.
- ٧- المبادرة.



١- كتب هذه الوحدة الدكتورة / فاطمة محمد ربيع فارسي - دكتوراه في الحديث وعلومه - جامعة أم القرى - أستاذ مساعد - جامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة.

- أخلاقيات المهنة المحمودة:

شمل الإسلام جميع الأخلاقيات المحمودة، والتي تؤثر في جميع مجالات الحياة، وتؤثر في بيئة المهنة بدرجات مختلفة، وسوف نركز على أهم الأخلاق المؤثرة على استقرار ونمو بيئة المهنة بطريقة فعالة، وهي:

١- خلق الصدق:

تعريف الصدق اصطلاحاً: "القول بما يطابق الحقيقة والواقع من غير تعديل ولا زيادة ولا نقصان"^(١).

وورد لفظ "الصدق" في القرآن الكريم في (١٣٥) موضعاً أمراً به، ونهياً عن ضده، وبياناً لعظيم منزلة أهله عند الله تعالى، وبيان ما أعد لهم من الأجر والكرامة، وتبياناً لمواطن الصدق، وتنفيذاً لمزاعم مدعيه بغير حق.

وقد ورد في فضل الصدق والصادقين أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، من ذلك: قوله عز وجل: **قَالَ تَعَالَى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾** ^(٢)، ومن السنة ما جاء عن عبد الله بن مسعود، أن النبي ﷺ، قال: (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً) ^(٣).

أنواع الصدق:

يتخذ الصدق صوراً عديدة، وأنواعاً مختلفة، أهمها:

١- الصدق في الوعد، أي الوفاء بالوعد والعهد، ولا يقول المرء غير ما يعمل، ولا يعمل

١- معجم الألفاظ والعلوم القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم: (١٣٨).

٢- الزمر: (٣٣).

٣- أخرجه البخاري في "صحيحه"، برقم (٦٠٩٤).

خلاف ما يقول، وعليه أن ينفذ ما تعهد بتنفيذه من عمل ونحوه في موعده.

٢- الصدق في القول: فيما يخبر به المرء عن نفسه أو غيره، فلا يختلق المآذير، أو يذكر أسباباً غير حقيقية من شأنها أن تفوت على الناس أعمالهم وخدماتهم.

٣- الصدق في نقل الأفكار والآراء العلمية، وعدم التحريف أو التغيير فيها.

٤- الصدق في أداء الشهادة، وعدم الجنوح إلى قول الزور، فالشهادة بالنزور من أعظم الموبقات، فقد قرنها الله تعالى بالشرك به سبحانه، فقال عز وجل: **قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾** (١).

٥- الصدق في المعاملة، ولها صور عديدة: منها صدق البيع والشراء، وكذا الصدق في أداء الوظيفة على الوجه الأتم، وامتنال التعليمات والأنظمة، والصدق مع العملاء، والمديرين، والمرؤوسين في كل حال (٢).

بلوغ خلق الصدق:

وخلق الصدق قابل للاكتساب والتمية، كما يدل على ذلك حديث ابن مسعود، عن النبي عليه الصلاة والسلام، وفيه: (ويتحرى الصدق) (٣)، وذلك عن طريق التدريب العملي، والتطبيق المستمر، مع المجاهدة في ذلك.

٢- خلق الأمانة:

تعريف الأمانة اصطلاحاً: "خلق يعف الإنسان عما ليس له به حق، ويؤدي ما عليه من الحقوق" (٤).

١- الحج: (٣٠).

٢- أنظر: أخلاقيات المهنة، جامعة الملك سعود: (٣٦).

٣- أخرجه البخاري في "صحيحه": برقم (٦٠٩٤).

٤- أنظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، للشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني: (٦٤٥/١).

الأمانة صفة من صفات عباد الله المؤمنين، قال الله تعالى في وصف عباده المؤمنين: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾** ^(١)، وأمر بها النبي ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال: (أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك) ^(٢)، ونفى ﷺ كمال الإيمان عمن لا أمانة له، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قلما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له) ^(٣).

وتتضمن الأمانة في أداء المهنة ثلاثة أمور:

- ١- ما يخص حقيقة المهنة: بالحفاظ على خصوصية العلاقة بين أطراف المهنة بحسب طبيعتها؛ مما يعرف عند الناس بأنه نقض للعهد، وإفشاء للسِر.
- ٢- ما يخص التصرف في المهنة: بالحفاظ على مصالح المهنة الحقيقية، لا مصلحته الشخصية على حساب المهنة، فلا يسرف في الإنفاق، ولا يستغل مهنته أو منصبه على مقتضيات مهنته، وأن يحافظ على المال العام للشركة، أو المؤسسة وممتلكاتها ^(٤).
- ٣- "ما يخص وسيلة المهنة: سواء في الوصول إليها أو في أدائها، فيجب أن تكون مشروعة؛ لأن الغاية تبرر الوسيلة، وللوسائل حكم المقاصد، فلا كذب ولا غش ولا محسوبية" ^(٥).

١- المؤمنون: (٨).

٢- أخرجه الترمذي في "سننه"، برقم (١٢٦٤)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

٣- أخرجه أبو داود في "سننه"، برقم: (٣٥٣٥).

٤- انظر: التزام الموظف، مؤسسة التزام المعايير الأخلاقية: (٥٨).

٥- أخلاقيات المهنة، جامعة الملك سعود: (٣٩).

٣- خلق العدل :

تعريف العدل اصطلاحاً: "وضع كل شيء في موضعه اللائق به، من غير زيادة ولا نقصان"^(١).
"العدل من أوجب الواجبات في التشريع الإسلامي، وهو فضيلة متفق عليها بين جميع الشرائع، إلا أنها أظهر في الشريعة الإسلامية، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٢)، ومن أسمائه سبحانه: (العدل، والمقسط)، واللَّهُ تعالى كما هو عادل فهو قد أوجب العدل على عباده، وأعلى منزلة العادلين، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٣)، وبين النبي ﷺ منزلة العادلين"^(٤)، فقال: "إن المقسطين يوم القيامة عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا"^(٥).

مفهوم العدل في الوظيفة :

للعدل في أداء الوظيفة أربعة جوانب، هي:
الجانب الأول: العدل في تعامل الرئيس مع مرؤوسيه: ويقصد به: العدل في التقويم والتوظيف، وتفويض السلطة والحوافز وغير ذلك.
الجانب الثاني: العدل في تعامل الموظفين مع رئيسهم: ويقتضي ذلك ألا يبالغ الموظفون في وصف سلبيات رؤسائهم وغيباتهم وغير ذلك.
الجانب الثالث: العدل بين الموظفين بعضهم مع بعض: بأن يحسن بعضهم ببعض الظن،

١- انظر: جامع الرسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية: (١٢٣/١).

٢- النحل: (٩٠).

٣- المائدة: (٤٢).

٤- أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان: (٦٧).

٥- أخرجه مسلم في "صحيحه"، برقم (١٨٢٧).

ولا يحمل كلامهم إلا على محمل الحسن، ولا ينحاز لأحد العاملين ضد الآخر^(١).
الجانب الرابع: "عدل الموظف مع المستفيدين: يجب أن يتسم الموظف بالعدل بين جميع عملائه على حد سواء، فلا يميز أحد المراجعين على الآخر"^(٢).

٤- خلق الرقابة الذاتية:

تعريفها: "الرقابة الذاتية هي إحساس الموظف والعامل بأنه مكلف بأداء العمل، ومؤتمن عليه من غير حاجة إلى مسؤول يذكره بمسؤوليته"^(٣).
ولعل الرقابة الذاتية أهم عامل لنجاح العمل؛ لأنها تغني عن كثير من النظم، والتوجيهات والمحاسبة والتدقيق وغير ذلك.

والرقابة الذاتية منطلق من الحديث الشريف: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"^(٤).
ومن الوسائل التي تساعد في تنمية الرقابة الذاتية عند الموظفين:

- خشية الله تعالى.
- الشعور بالمسؤولية.
- الاهتمام بالمصلحة العامة.
- حب نفع الآخرين^(٥).

١- انظر: العدل وتطبيقاته في التربية الإسلامية، يوسف العجلاني، رسالة ماجستير: (١٣٨)، وعلاقات العمل في الإسلام، عبد الرحمن بكر: (٢٢).

٢- التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية: (٤٥)

٣- أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان: (٧٢).

٤- أخرجه البخاري في "صحيحه"، برقم (٨٥٣).

٥- انظر: أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان: (٧٢: ٧٦).

٥- خلق القوة:

القوة في الأصل: ضد الضعف، تستعمل تارة في معنى القدرة نحو قوله تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾^(١)، ويستعمل ذلك في البدن، وفي القلب^(٢)، أي تستعمل في الأشياء المادية والمعنوية، فيقال: قويت أطرافه، وقويت عزيمته، وقويت مكانته، ومنزلته^(٣).

أن القوة المعنوية مطلب مهم، وهذه القوة المعنوية فضيلة من الفضائل يعني بها رجال الأخلاق والأدب، فالقرآن يستعمل القوة بمعنى صدق العزيمة، وصلابة الإرادة، كما قال تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾^(٤)، أي تقبلوه واحرصوا عليه، واعملوا بجِد ونشاط، ولا تميلوا إلى الضعف والوهن، فالقوة إذن مطلوبة للعمل كما قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ أُسْتَجِرَّتْ أَلْفُ الْوَيْلِ الْأَمِينُ﴾^(٥)، "فهكذا ينبغي أن يكون الأجراء، وهكذا ينبغي أن تختار العمالة، فينبغي أن تراعي فيهم القوة والأمانة".^(٦)، ومن هنا يجب أن تكون القوه مناسبة للعمل المراد القيام به كما قدمنا أن من القوة ما هو مادي، وما هو معنوي.

فقوة العامل المكلف بعمل أشياء، والسعي في أمور والذهاب والإياب، فيختار له العامل القوي

١- البقرة: (٦٣).

٢- مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: (٢١٩).

٣- انظر: موسوعة أخلاق القرآن، أحمد الشرباحي: (٢٤٩). دار الرائد العربي/ بيروت/ ط١/ ١٩٨٧م.

٤- البقرة: (٦٣).

٥- القصص: (٢٦).

٦- فقه الأخلاق والمعاملات، مصطفى العدوي: (٦٠). دار ماجد عسييري/ جدة/ ط١/ ١٩٩٩م.

البدن، وقوة الفلاح تكمن في بدنه، وقوة الصانع تكمن في معرفته بصنعتة ومهارته فيها، والمهندس تكمن قوته في عمله وحسن تخطيطه، والمدرس تكمن قوته في معرفته بتخصصه وحسن تعليمه، وهكذا فإن القوة في كل مهنة بحسبها قوة ومعرفة وإتقاناً، وفي هذا يقول ابن تيمية رحمه الله: " والقوة في كل ولاية بحسبها، فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب وإلى الخبرة بالحروب .. والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام" (١).

وهذه الأعمال التي يتولى بعض الناس القيام بها هي بلا شك ولايات وأمانات فليُنظر الإنسان موقعه من تحمل تلك الأمانة (٢).

٦- خلق حسن المعاملة:

حسن المعاملة واجب شرعي، يدل عليه **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾** (٣)، وسيرة نبينا ﷺ العطرة فائضة بحسن معاملته، شهد له بها العدو قبل الصديق، ومن ذلك حسن تعامله مع جاره اليهودي حتى أسلم على يديه (٤).

وحسن المعاملة يحتاجه الموظف مع رؤسائه، وزملائه، ومرؤوسيه، والمراجعين. فالرؤساء والمديرون في العمل لهم حق المعاملة الحسنة؛ لأنهم أقدر وأكثر خبرة في العمل غالباً، وحسن التعامل معهم يظهر في تنفيذ رغباتهم وأوامرهم، لأنهم من أولياء الأمور شرعاً، وحسن التعامل معهم يظهر أيضاً في العلاقة الحسنة معهم، وفي إحسان الظن بهم. والزملاء في العمل لهم حق المعاملة الحسنة؛ لأنهم شركاء في المصلحة، ونصحاء في

١- السياسة الشرعية، لابن تيمية: (١٩). تقديم محمد المبارك / دار الكتب العربية / بيروت.

٢- انظر: أخلاقيات العمل في الإسلام، د. رزاق مخور الغراوي.

٣- البقرة: (٨٣).

٤- أخرجه البخاري في " صحيحه "، برقم: (١٢٩٠).

العمل، فيرشد الواحد منهم أخاه، ويسهل له مهمته، ويكون مرآة له، وهذا يعود على الموظف بالراحة النفسية، وعلى العمل بالأداء الجيد.

والمراجعون لهم حق المعاملة الحسنة؛ لأنهم المقياس الذي يقاس به نجاح المؤسسة، فإن لم تستطع أن تقضي لهم حاجتهم فلا أقلّ من أن ينصرفوا مسرورين بما وجدوه من حسن التعامل^(١).

٧- خلق المبادرة؛

تعريف المبادرة اصطلاحاً: "عملية اقتراح أشياء، والقيام بها قبل الآخرين، وهي صفة الشخص الذي يملك القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب"^(٢).

وردت في القرآن الكريم عدة ألفاظ تناسب مفردة المبادرة، من ذلك: المسارعة، والمسابقة، والمنافسة، **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾﴾**^(٣).

والمبادرة هي اجتهاد لإسعاد البشرية حتى في أضيق الأوقات، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرس"^(٤).

من صور المبادرة لدى الموظف:

- التحلي بالتعامل الراقي، وبناء علاقات إنسانية جيدة، وامتلاك قدر من الذكاء العاطفي الذي يمكن المرء من استشعار مشاعر الآخرين، وتقدير موقفهم، ومعرفة مواطن القوة والضعف فيهم.

١- انظر: أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان: (٨٠: ٨٤).

٢- انظر: ثقافة المبادرة والابتكار، إبراهيم أم السعود: (٢٠).

٣- آل عمران: (١٣٢).

٤- أخرجه أحمد في "المسند"، برقم: (١٢٩٨١)، وقال شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم".

- البحث عن الحلول المبتكرة، وسرعة الإنجاز مع الإلتقان، والاستمرارية في النشاط والفاعلية.
- المشاركة في صنع القرار، فالموظف أو العامل عندما يكون عنصراً فاعلاً في عملية صنع القرار أو حل المشكلات لا سيما فيما يتعلق منها بإدارته أو قسمه أو وحدته؛ يشعر بأهميته وثقة مديره، وكذلك ثقة مؤسسته^(١).

١- انظر: استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد: (٩١: ٩٥).

الوحدة الخامسة

أخلاقيات المهنة المذمومة^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١- الغش.
- ٢- استغلال الوظيفة لغير مصلحتها.
- ٣- التسبب في الدوام.
- ٤- إفشاء أسرار الوظيفة أو ما يتعلق بها.



١- كتب هذه الوحدة الدكتورة / فاطمة محمد ربيع فارسي- دكتوراه في الحديث وعلومه - جامعة أم القرى - أستاذ مساعد - جامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة.

١ - الخلق الأول: الغش:

تعريف الغش: "ما يخلط من الرديء بالجيد؛ بغرض إظهار الشيء على غير حقيقته؛ لتحقيق منفعة شخصية"^(١).

حكمه:

الغش محرم بكل صورته، وتوعد النبي صلى الله عليه وسلم الغاش بالتبرؤ منه، فقال ﷺ، فيما رواه أبو هريرة: (من غش ليس مني)^(٢).

والغش من كبائر الذنوب؛ ذلك أن الغاش يرتكب عدة جرائم أخلاقية يتعدى ضررها، فيضيع الأمانة، ولا يفي بالعقود، ويفقد الثقة بين الناس، ويأكل الخبيث من الكسب، ولأن الغش يناهز النصيحة للمسلمين، فإن المسلم الحق يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويرجو له الخير، والغش فيه إضرار بالآخرين، والضرر محرم، فعن ابن عباس ؓ قال: قال النبي ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار)^(٣).

والغش من أبواب الكذب، والخيانة، والخداع، وورد الوعيد عليهم، أما الكذب فواضح في الغش، فإنه يظهر خلاف الحقيقة، فالباحث الغاش يظهر أنه مجتهد في تخصصه بنيل شهادات عليا، والحقيقة أن الذي كتب بحوثه شخص آخر، وكذلك البائع الغاش يظهر أن السلعة جديدة أو أصلية، والحقيقة غير ذلك.

وأما الخيانة؛ فلأن الغاش لم يخلص وينصح لصاحبه أو عمله، بل أظهر مالا يبطن، فغرر بالشريك، أو بالمريض، أو غير ذلك كل في تخصصه.

١ - انظر: التدابير الواقية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح العرعوجي: (١٧١).

٢ - أخرجه مسلم في "صحيحه"، برقم: (١٠٢).

٣ - أخرجه أحمد في "مسنده"، برقم: (٢٨٦٥).

من مظاهر الغش في أداء الوظيفة :

- ١- المخططات الإنشائية أو الصناعية: حين يصادق المهندس على مخطط على أنه مستوف للشروط.
- ٢- استخراج شهادات مزورة: لأي جهة من الجهات، أو تزوير أوراق أو مستندات أو وثائق رسمية، أو الحصول على شهادات علمية غير حقيقية.
- ٣- الغش في الاختبارات: فيحصل على شهادة لا يستحقها، وقد يتبوأ بها منصبا، وهو ليس أهلا له.
- ٤- كتابة التقارير الطبية: حين يكتب الطبيب تقريراً طبياً غير متفق مع الواقع.
- ٥- الإجازات العادية أو المرضية: حين يقدم الموظف شهادة طبية مزورة تثبت أنه مريض، وهو ليس كذلك.

٢- الخلق الثاني: استغلال الوظيفة لغير مصلحتها :

"الوظيفة تعطي الموظف والمسؤول مكانة مرموقة من العلاقات الاجتماعية، والميزات الوظيفية مما يغريه باستغلالها لمصلحته الشخصية، فإذا لم يتق الله تعالى ويراقبه، فإنه سيقع في كثير من المخالفات الشرعية والنظامية.

لذا يجب الفصل بين الوظيفة والعلاقات الشخصية بقدر المستطاع بحيث لا تؤثر إحداها على الأخرى، فكما أن بعض المسؤولين يسخر الوظيفة لعلاقاته الشخصية، فإن بعضهم يفقد علاقاته الشخصية بسبب الوظيفة"^(١).

من صور استغلال الوظيفة :

- ١- السرقة: تعريفها: "أخذ البالغ العاقل نصاباً محرراً أو ما قيمته نصاب -ملكاً للغير- لا شبهة له فيه على وجه الخفية"^(٢).

١- أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان، (١١٢).

٢- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف: (سرق).

حكمها: السرقة حرام بالاتفاق؛ لأنها اعتداء على ملك الغير، ولا أدل على ذلك من العقوبة المقررة على السارق في القرآن، وهي القطع، **﴿قَالَ تَعَالَى: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾** ^(١).

وقوله ﷺ في شأن المرأة المخزومية التي سرقت وجاءوا ليشفَعوا لها كما روت عائشة رضي الله عنها: (والذي نفسي بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها) ^(٢).

٢- الرشوة: تعريفها: "ما يعطى لإبطال حق، أو إحقاق باطل" ^(٣).
والرشوة أم الفساد الإداري، ومن أعظم الجرائم المتفشية في العالم، وتزداد خطورتها كلما احتل المرتشي منصباً قيادياً كبيراً؛ لأن بفساده يفسد من تحته من المرؤوسين.
حكمها: محرمة وهي من كبائر الذنوب فهي سحت، ومن صفات اليهود، قال تعالى: **﴿قَالَ تَعَالَى: سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾** ^(٤)، ومن تشبه بهم لحقته اللعنة كاليهود، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: "لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي" ^(٥).

٣- الوساطة المذمومة: تعريفها: "المساعدة للحصول على حق غير مستحق، أو إعفاء من حق يجب عليه الوفاء به، أو الحصول على حق لغيره مما يلحق الضرر بهم" ^(٦).
في المجتمعات المتخلفة تشيع الوساطة أو المحسوبيات بين الناس؛ لقضاء مصالحهم،

١- المائة: (٢٨).

٢- أخرجه البخاري في "صحيحه"، برقم: (٢٢٨٨).

٣- موسوعة نضرة النعيم: (٤٥٤٢/١٠).

٤- المائة: (٤٢).

٥- أخرجه الترمذي في "سننه"، برقم: (١٣٢٧)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

٦- أخلاقيات العمل، بلال السكارنة: (٢٨٤).

وتحقيق مآربهم، وقد تكون هذه الوساطة أو الشفاعة حسنة للوصول إلى أغراض مشروعة أو ضرورية، وقد تكون سيئة أو ضارة؛ لإلحاقها أذى أو ضرراً بمصالح آخرين.

حكمها: أشار القرآن الكريم إلى هذه الظاهرة، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ (١)، وحذر النبي ﷺ من الشفاعة السيئة كما في حديث المرأة المخزومية (٢).
أما إذا لم يترتب على الوساطة ضياع حق لأحد أو نقصانه فهي جائزة، بل مرغّب فيها شرعاً، ويؤجر عليها الشفيع، فقد ثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء" (٣).

٣- الخلق الثالث: التسبب في الدوام:

وهو عدم الانتظام في الدوام، وله صورتان: الأولى: عدم الالتزام بالحضور والانصراف في وقت الدوام المتفق عليه بين العامل وصاحب العمل.
والثانية: أن يشغل الموظف أثناء العمل بأشياء لا علاقة لها بالعمل تؤثر على عمله الأساسي.

١- النساء: (٨٥).

٢- أخرجه البخاري في "صحيحه"، برقم: (٢٢٨٨).

٣- أخرجه البخاري في "صحيحه"، برقم: (١٤٢٢).

حكمه: حرام لأسباب:

الأول: إن المؤمنين على شروطهم، والله تعالى يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١)، وهذا أمر من الله تعالى يجب الالتزام به؛ لأن الأصل في الأوامر الوجوب، والمخالف للواجب مرتكب للمحرم، ومن السنة قوله ﷺ: ﴿المسلمون على شروطهم﴾^(٢)، والموظف الحكومي أو الأهلي قد أقر العقد المتفق عليه بينه وبين جهة العمل، ووقع عليه، فهو ملزم بما أقر به ووقع عليه.

الثاني: إن أموال الآخرين معصومة لا يجوز التعدي عليها، قال ﷺ: ﴿إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام﴾^(٣)، فالموظف يستحق راتبه على مقدار معين من الساعات يقضيها في العمل، منصوص عليها في العقد، فإن أخل بهذا المقدار من الزمن، فإنه لا يستحق شرعاً ولا نظاماً المكافأة الموضوعة، ولا يحل له أخذها^(٤).

٤- الخلق الرابع: إفشاء أسرار الوظيفة وما يتعلق بها :

تعريف السر: "هو ما يفضي به الإنسان إلى آخر، مستكتماً إياه من قبل أو بعد"^(٥).
فضل حفظ السر وأهميته:

اهتمت شريعتنا الغراء بحفظ الأسرار وكتمانها، سواء ما يتعلق منها بالأفراد على المستوى الأسري، أو ما يتعلق بالمجتمع والدولة، ولا شك أن أخطر ما يهدد الدول أن تقش أسرارها لا سيما الإدارية منها والحربية.

١- المائدة: (١).

٢- أخرجه الترمذي في "سننه"، برقم: (١٣٥٢)، وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح".

٣- أخرجه البخاري في "صحيحه"، برقم: (١٦٥٢).

٤- أنظر: أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان: (١٠٩، ١١٠، ١١١).

٥- مجلة مجمع الفقه الإسلامي: (١٤٥١/٨).

ولما كان حفظ السر فضيلة، فقد رتب الله عليه الأجر، ومن ذلك ستر الله لصاحبه في الدنيا والآخرة، وستر عيوبه وعوراتِه، كما روى ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة" ^(١).

حالات جواز كشف سر العمل: "الأصل أن السر لا يجوز كشفه؛ لأسباب:

الأول: أن كشفه إخلال بالأمانة، وإخلاف للوعد، ونقض للعهد.

الثاني: أن في كشفه ضرر على من يختص به السر.

الثالث: أن في كشفه فتح لباب التلصص والتجسس، والاطلاع على ما لا ينبغي والتدخل

فيما لا يعنى.

الرابع: أن في كشفه تجرئة على الممنوعات الشرعية؛ لأن من يتجرأ على التعدي على هذا الممنوع، فيستجرأ على بقية الممنوعات.

وقد يرتفع هذا الواجب إذا فقد الموضوع سريته بأن صار معروفاً عند الناس أو ألغى الأمر الذي أوجب السرية، أو كان من شأن إفشائها منع ارتكاب جريمة جنائية يتناسب منعها مع إفشاء السر، أو ظهر من الجهة التي تملك ذلك نظاماً، أو اقتضت ذلك مصلحة العمل، كتدريب موظف جديد على مباشرة مهام الوظيفة" ^(٢).

١- أخرجه البخاري في "صحيحه"، برقم: (٢٤٤٢).

٢- أخلاقيات المهنة في الإسلام: د. عصام الحميدان: (١١٩).

الوحدة السادسة

ثمرات الالتزام بأخلاقيات المهنة^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١- أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على المنظمة الإدارية ومنسوبيها.
- ٢- أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على العمليات الوظيفية.



١- كتب هذه الوحدة الأستاذ/ خالد واي هاما تأسامي ، ماجستير في الفقه الإسلامي -الجامعة العالمية - ماليزيا - محاضر الثقافة الإسلامية - جامعة الأعمال والتكنولوجيا الأهلية بجدة.

- ثمرات الالتزام بأخلاقيات المهنة :

أولاً: أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على المنظمة الإدارية ومنسوبيها:
إن المنظمة الإدارية التي يلتزم أفرادها بالأخلاقيات المهنية تكون بيئة صحية ليمارس فيها الفرد نشاطاته بكل إيجابية، ويمكن لنا إبراز أهم تلك الآثار والنتائج على النحو التالي:

١- التزام الموظفين بالأخلاق المهنية مثل التسامح والحلم والتواضع يساعد في إشاعة جو من الألفة والمحبة بين أفراد العمل، وهذا بلا شك سيؤدي إلى الاحترام المتبادل بينهم.

٢- التزام الموظفين بخلق الأمانة يورث لدى الموظف^(١):

أ- الالتزام بأوقات الدوام وحسن استثمارها.

ب- التزام العامل بالتقيد بتعليمات صاحب العمل؛ فيما لا يتعارض مع الشريعة والقوانين الإدارية.

ت- زيادة الإنتاجية وذلك بالاستغلال الأمثل للموارد المتاحة دون أي تعطيل أو إهدار للطاقة مما قد ينشأ من الأمور الوظيفية السلبية كالتسيب مثلاً.

ث- الالتزام بعدم إفشاء الأسرار المهنية.

ج- التزام العامل ووفائه بما نص عليه عقد العمل من شروط وبنود.

٣- الالتزام بخلق العدل في بيئة العمل يؤدي إلى:

أ- معاملة القائد الإداري لموظفيه وعماله معاملة عادلة، فيعطي كل ذي حقه في توزيع العمل فيما بينهم، وفي منح المكافآت والإجازات أو إيقاع العقوبات، وفي التقييم السنوي للأداء العام والعدل في الترشيح للترقيات والانتدابات، فلا يكون هناك ظلم، فيشعر الجميع بالطمأنينة والراحة النفسية والكرامة الإنسانية.

١- انظر: (أخلاقيات المهنة) ، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية ، ١٤٣٦هـ ، ص ٤١.

ب- عدل الموظفين بين بعضهم البعض فلا يطلب من زميله القيام بعمل هو من صميم واجبه هو، ولا أن يتأخر عن دوامه فيضطر زميله لتغطية النقص في عدد الموظفين مما يعني مضاعفة جهده في العمل وإرهاقه خصوصا في أوقات الذروة والزحام الشديد من المراجعين.

ت- يجب أن يتسم الموظف بالعدل بين جميع عملائه على حد سواء، بحيث يعطي لكل ذي حق حقه، فلا يميز أحد المراجعين على الآخر، لتجنب المحسوبية، ولا يجوز للموظف أن يقدم أقرباءه أو أصدقاءه على المراجعين الآخرين لا في العطاء ولا في الدور، ولا في أي مظهر من مظاهر التمييز^(١).

٤- التزام الأفراد العاملين بالتعاون يؤدي إلى:

أ- خفض المنافسة والصراع غير المنتج: ذلك أن دعم مناخ التعاون والعمل الجماعي يقلل من زيادة التنافس الضار بين الموظفين، وهذا بلا شك يؤدي إلى سد قنوات الاتصال بينهم والتفاهم والتعاون؛ وبالضرورة سيقبل من فعالية الأفراد، والإنتاج.

ب- تبادل المعلومات: فالمعرفة قوة، وفي مناخ التعاون في العمل يعمل الموظفون كفريق واحد؛ يتبادلون ما لديهم من خبرات ومعارف، فيحصل التكامل بينهم.

ج- تحقيق السعادة للأفراد: فعندما تشترك مع غيرك في الوصول إلى هدف مشترك، فإن هذا التكاتف والتعاون يثمر سعادة وراحة نفسية، ورضا^(٢).

٥- رفع الكفاءة المهنية من خلال حرص العاملين على تطوير مهاراتهم وقدرتهم على القيام بالأعمال المنوطة لهم لإثبات جدارتهم بالعمل والترقية إلى مستويات وظيفية أعلى.

١- انظر: (التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية)، ص ٤٥.

٢- انظر: (التربية التعاونية من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية)، طلال بن عقيل الخيري: ص ٣٧، و(الأخلاق التعاونية وأسسه)، د. عبد الرحمن حبنكة، ج ٢، ص ١٩٣ وما بعدها.

٦- التزام العامل بالإخلاص في عمله يؤدي إلى جودة الإنتاج والتصنيع وأداء العمل المكلف به بكل إتقان.

٧- التزام الموظفين بالعفة وهي التعفف عن المحرمات التي لا يحل له أخذها يؤدي إلى اجتنابهم الكسب الحرام وهي من أكل أموال الناس بالباطل التي نهانا الله عز وجل عنها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١)، ومن وسائله الرشوة والغش والتزوير والتي هي من أسباب الفساد الإداري التي تعاني منه معظم دول العالم.

- ثانياً: أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على العمليات الإدارية^(٢).

من أجل توضيح أثر أخلاقيات المهنة على العمليات الإدارية الرئيسية (التخطيط والتنظيم والتوظيف والتوجيه والرقابة) وليظهر الفرق الكبير بين الإدارة بأخلاق والإدارة بدون أخلاق سنقوم ببيان ذلك من خلال استعراض هذه الوظائف الإدارية كلا على حدة على النحو التالي:

١- التخطيط:

إن التخطيط هو وظيفة إدارية يقوم بها فرد أو جماعة من أجل وضع ترتيبات عملية مباحة لمواجهة متطلبات مستقبلية مشروعة في ظل المعلومات الصحيحة المتاحة والإمكانات الراهنة والمتوقعة كأسباب، من أجل تحقيق أهداف مشروعة توكلنا على الله تعالى بدءاً وتنفيذاً وانتهاءً، من هذا التعريف يتبين أن التخطيط لا بد أن يلتزم بأمور:

١- البقرة: ١٨٨.

٢- انظر: (الوجيز في أخلاقيات العمل) ، أ.د/ أحمد بن داوود المزجاجي الأشعري، ص ١٦٥- ١٨١ ، بتصرف وإضافات.

الأول: يجب أن تكون الترتيبات العملية لمواجهة المستقبل مباحة، أي الالتزام بحدود الله تعالى في اختيار التدابير المتاحة وعدم اتخاذ الوسائل والطرق المحرمة لتنفيذ الأعمال، فالحلال بين والحرام بين كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم.

الثاني: أن تكون المعلومات المتاحة والإمكانات الراهنة صحيحة. وهذا يعني الدقة في وصف الحالات وعدم المبالغة في التقدير للاحتياجات المالية والفنية والبشرية، فالمغالاة في ذلك يؤدي إلى ظهور تصورات خاطئة من شأنها أن تنتج تدهورا إداريا خطيرا وفسادا كبيرا.

الثالث: تحقيق الأهداف المشروعة. التخطيط في المجتمع المسلم يسعى في كل خطواته إلى الوصول إلى أهداف متفقة مع مقاصد الشريعة الخمسة التي تهدف إلى حفظ الضروريات الخمسة، وفي ظل هذه المقاصد يتحقق مفهوم المشروعية للأهداف التي يجب على المخطط المسلم أن يراعيها ويعمل من أجلها.

الرابع: التوكل على الله تعالى. التوكل على الله عز وجل من صميم العقيدة الإسلامية، وهي القاعدة الأساسية في التخطيط الإداري الإسلامي، فالعمليات الإدارية ما هي إلا أسباب ووسائل لبلوغ الأهداف ولكنها ليست غاية في حد ذاتها، فالله تعالى هو مدبر الكون بكل ما فيه والعبد المكلف ليس له إلا اتخاذ الوسائل والأخذ بأسباب الأمور حتى يتحقق له ما أراد بإذن الله تعالى.

٢- التنظيم:

وهي التي تهتم بتحديد النشاطات المباحة وتقسيم مهامها على الأفراد العاملين كل حسب اختصاصه وموقعه الوظيفي مع بيان طرق الأداء والحقوق والواجبات وتحديد الصلاحيات اللازمة، ويمكن إبراز تأثير أخلاقيات المهنة على هذه العملية بما يلي:

أولاً: التنظيم وظيفية إدارية شرعية يلغى كل الامتيازات المبنية على العرق واللون والجنس أو المال أو المكانة الاجتماعية أو القرابة وذلك عند تعامله مع الفرد والجماعة، ليقوم الفرد بأداء واجبه المنوط به على أساس العدل والإحسان بغض النظر عن شخصية المتلقي للخدمة.

ثانياً: القرارات التنظيمية تصدر بصورة حيادية عن أي مجاملات ومجردة عن الهوى الشخصي، وهي قرارات راشدة وفعالة تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة.

ثالثاً: العمل على بناء العلاقات الحسنة بين إدارات وأقسام المنظمة وتكوين فرق العمل المتفاهمة والمنسجمة من أجل ترسيخ أصول العمل الجماعي المشترك.

رابعا: قصر التعامل على النشاطات التي لا تتعارض مع مبادئ الشرع ومواد القانون.
خامساً: ترسيخ معايير أخلاقية مهمة كالعدل والمساواة والاحترام بين موظفي المنظمة من أجل تشجيع الولاء الإداري وتحفيزهم إلى التعاون والالتزام والعطاء لخير الجميع.

٣- التوظيف:

التوظيف عملية إدارية مهمتها تزويد المنظمة بما تحتاجه من أيدي عاملة جيدة بأسلوب يحرص على تكافؤ الفرص وعدالة الاختيار، وأثر الالتزام بأخلاقيات المهنة فيها يؤدي إلى:

أولاً: تزويد المنظمة بأفراد ذوي كفاءة عالية، يمتازون بالقوة والأمانة للقيام بالأعمال.

ثانياً: الاختيار يتم بناء على كفاءة المرشح وعدالة الترشيح.

ثالثا: أن يخضع المرشحون للمعايير الإسلامية في التعيين والتي هي القوة والأمانة والحفظ،
﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ حَيْرَ مِّنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينُ﴾﴾^(١) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى
خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ يوسف: ٥٥^(٢).

٤- التوجيه:

وهي وظيفة قيادية، وهي مسئولة عن إصدار القرارات والتعليمات للموظفين المنفذين،
ومن أجل ضمان نجاح التوجيه، لابد من توفر شروط معينة في القائد وهي كالتالي:
أولا: أن يكون توجيهه مبنيا على بيانات صحيحة ويتحرى الصدق فيها حتى يكون قوي
الحجة مقنعا في حال ما إذا كان هناك استفسار ما حول أحد تلك القرارات والأوامر.
ثانيا: أن يكون التوجيه في نطاق المباح من الأمور، فالطاعة في الإسلام مقيدة بطاعة الله
ورسوله، قال ﷺ: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"^(٣).

ثالثا: أن يكون ذا قدوة لمؤوسيه، فأى قرار يقره القائد يلزم بها موظفيه يكون هو أول من
يلتزم به حتى يكون قوله موافقا لفعله، قَالَ تَعَالَى: ﴿* أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ
وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٤).

رابعا: أن يراعى في التوجيه ظروف العاملين ولا يكون فيه مشقة متجاوزة للحدود الطبيعية
للإنسان، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٥).

خامسا: أن يتصف مصدر التوجيه بالشجاعة في الرجوع إلى الحق إذا اتضح له خطؤه، ولا

١- القصص: ٢٦..

٢- يوسف: ٥٥.

٣- أخرجه أحمد برقم (١٠٩٥) ، وصححه الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (١٨٠).

٤- البقرة: ٤٤.

٥- البقرة: ٢٨٦.

تأخذه العزة بالإثم فيصير عليها، فكلنا بشر، وكلنا معرضون للخطأ، والخطأ وارد، وخصوصا في الأمور التي تسلّزم اجتهادا شخصيا لاتخاذ قرار فوري.

٥- الرقابة:

إن الرقابة هي وظيفة إدارية مهمتها متابعة النشاط الإداري وفحصه بموضوعية لغرض التقويم أو التغيير والتعديل في طريقة سير العمل عند الحاجة إليه، وذلك للتأكد من سلامة ومشروعية الأعمال القائمة وأنها تسير وفق المخطط لها وأنها ملتزمة بالحدود الشرعية في اتباع الوسائل لتحقيق الأهداف العامة ولم تتحرف عن الهدى المستقيم، والقيام بالدور الرقابي لن يؤتي ثماره إلا حينما يدرك المعنيون به من قادة وموظفين وعمالة بالأمور التالية: أولا: أن الرقابة فعل تعبدي يقوم به الفرد المسلم طاعة لربه، وإيمانا بدوره في القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل حسب موقعه وقدرته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" (١).

ثانيا: الرقابة ذاتية، نابعة من الفرد نفسه، فهو يستشعر من أعماقه وجود الله عز وجل الرقيب عليه في كل أحواله، ومدركا لعظم الأمانة التي كلف بها لأدائها.

ثالثا: الرقابة متنوعة، فهي ذاتية وإدارية وشعبية، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِمَا يَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (٢).

رابعا: الرقابة شاملة، على كل فرد في المنظمة رؤساء ومرؤوسين، لا تطبق على فئة دون أخرى تحقيقا لمبدأ المصلحة العامة أولا وفوق أي اعتبار آخر، وتخضع لها أيضا كل العمليات الإدارية بلا استثناء من الأهداف والوسائل والأنظمة المتبعة والأداء والإنتاج وغيرها.

١- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٤٩/٧٨).

٢- التوبة: ١٠٥.

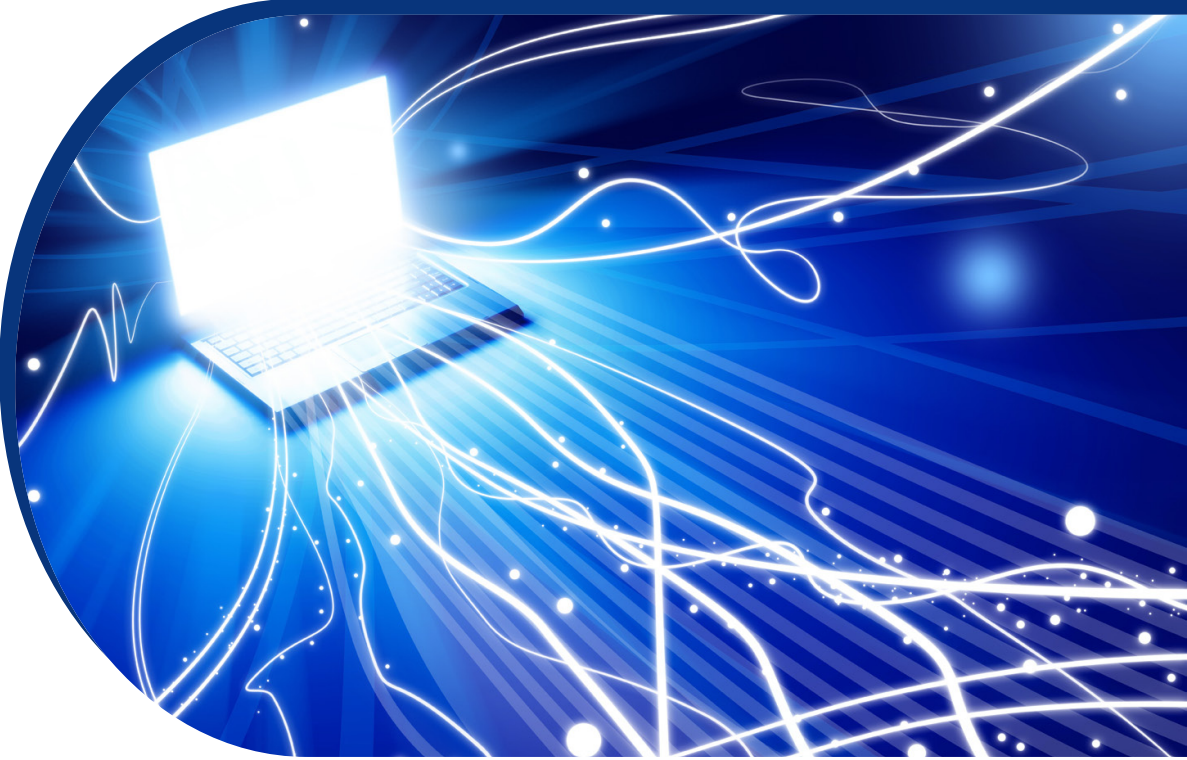
خامسا: الرقابة موضوعية غير متحيزة لشخص أو عرق أو لون أو صلة قرابة أو مكانة اجتماعية، وهذا يكسبها قوة وفاعلية، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾^(١).

الوحدة السابعة

أخلاقيات التعامل مع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١ - الإنترنت.
- ٢ - الجرائم الإلكترونية.
- ٣ - شبكات التواصل الاجتماعية وأخلاقيات التعامل معها.



١- كتب هذه الوحدة الدكتورة / سميرة عباس شطا - دكتوراه في فلسفة أصول التربية - جامعة الأزهر - القاهرة.

- المقدمة -

إن المتغيرات الحاصلة في الوقت الراهن على الصعيد العالمي بسبب الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالية، وما نتج عنها من ثقافة وآثار ومؤثرات عديدة، هذه المتغيرات تدعونا الى النظر لهذه الثقافة المتدفقة عبر وسائل الاتصال الحديثة والتي قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على أخلاقيات مجتمعنا المسلم، لذلك لابد من توضيح الآداب والأخلاق التي ينبغي أن يلتزم بها المسلم حيال الإنترنت وغيرها ^(١).

- الإنترنت:

شبكة معلومات عالمية تربط الالاف من شبكات الحواسيب المنتشرة في بقاع العالم بعضها ببعض ويستخدمها ملايين البشر، وبدأت بشبكة الأربانت (Arpanet) معلومات أنشأتها وزارة الدفاع الأمريكي نهاية الستينات ، وكانت تقتصر على دعم المشاريع والبحوث العلمية في وزارة الدفاع ، وفي عام ١٩٨٦م فتح المجال أمام الباحثين والأكاديميين لاستخدامه على نطاق أوسع وبذلك تحولت الأربانت الى الإنترنت ومنذ ذلك الحين وهي تنمو بسرعة هائلة .

وتتكون من كلمة (Inter) التي تشير الى علاقة بين شيئين أو أكثر وعلى كلمة (Net) والتي تعني شبكة، لتعكس أن الإنترنت هي شبكة واسعة تربط بين العديد من الشبكات المحدودة ^(٢).

ويعرف الانترنت بأنه: شبكة اتصالات دوليه تتألف من مئات الحاسبات الآلية المرتبطة بعضها ببعض عن طريق خطوط التليفون، أو عن طريق الأقمار الصناعية، وتمتد عبر العالم

١- انظر: (حاجاتنا لأخلاق في عصر المعلومات) ، جمال عبد الناصر ، شبكة الألوكة.

٢- انظر: (أخلاقيات الأنترنت) - دراسة تحليلية من خلال منظور الأساتذة الجامعيين بجامعة منتوري بقسنطينة - هند علوي المركز الجامعي العربي - الجزائر.

لتؤلف في النهاية شبكة هائلة بحيث يمكن للمستخدم لها الدخول إليه في أي وقت وفي أي مكان في العالم فهي شبكة دولية متصلة ببنوك المعلومات ومراكز البحث العلمي والمكتبات العالمية ومصادر المعلومات المشتركة فيها ويجمع جميع المشتركين فيها^(١).

- إيجابيات الإنترنت:

من إيجابيات الإنترنت:

- تخطى حاجز الزمان والمكان.
- سهولة انسياب المعلومات.
- التفاعل بين المرسل والمستقبل.
- تبادل الخبرات وسهولة التواصل بين الباحثين عن بعد.
- القفز على التنمية واختصار مراحله.
- توفير الجهد والوقت.
- يوفر العديد من الخدمات المختلفة لمجالات متعددة مثل: (التعليم - التسويق - الإعلان - الإدارة - الطب... الخ).
- يعد وسيلة ربحية لكثير من المشاريع^(٢).

- الجرائم الإلكترونية:

هي الاعتداءات التي تقع عبر الوسائل الإلكترونية من حواسيب آلية وأنترنات والجريمة الإلكترونية تعرف بأنها: مخالفة ترتكب ضد أفراد أو جماعات بدافع جرمي ونية الإساءة لسمعة الضحية أو للجسد أو للعقلية سواء أكان بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، وأن يتم

١- انظر: (الأخلاق وآداب المهنة في الإسلام) ، الجامعة الإلكترونية، ص ٦٧.

٢- انظر: (مفهوم الإنترنت) ، مروة الحسون (٢٠١٦) . www.mawdoo.com

ذلك باستخدام وسائل اتصال حديثة مثل الانترنت (غرفة الدردشة أو البريد الإلكتروني أو المجموعات الخ).

- أقسام الجرائم الإلكترونية :

وتتقسم الجرائم الإلكترونية باعتبار نوع الجريمة إلى أنواع منها :

- ١- الجرائم الواقعة على الدين مثل الطعن في الإسلام أو النبي صلى الله عليه وسلم أو بث شبهات وأفكار منحرفة.
- ٢- الجرائم الواقعة على المال: مثل سرقة البرامج والاعتداءات عليها وسرقة النقود والمستندات المالية ومعلومات بطاقات الائتمان وغيرها
- ٣- الجرائم الواقعة على العقل مثل الترويج للخمور والمخدرات والدعايات المضللة.

وقد تعاملت الشريعة مع هذه الجرائم الإلكترونية كتعاملها مع الجرائم في البيئة العادية في التحقق منها، ثم ترتيب العقاب المناسب والرادع لحماية الضرورات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، و المال)، التي جاءت الشريعة بحمايتها فمثلا عقوبة القذف تطبق على من ارتكب ذلك بالجلد ثمانين جلدة^(١)، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢).

- أخلاقيات استخدام الأنترنت :

قسمت إلى نوعين:

١- انظر: (الأخلاق وآداب المهنة في الإسلام)، ص ٦٨.

٢- النور: ٤.

١- أخلاقيات استخدام الأنترنت بين المستخدم ونفسه: وهي تركز على الوازع الديني والمراقبة الذاتية قال تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ (١).

فمراقبة النفس وذلك (باحترام الذات وعدم تعريض الذات للأخطار وعدم النظر إلى المحرمات وكل ما لا فائدة من ورائه وعدم إضاعة الوقت عند استخدام الشبكة وعدم الإضرار بالجسم وإعطائه الراحة الواجبة... الخ)

٢- أخلاقيات استخدام الشبكة بين الشخص المستخدم وغيره: سواء مع الجهاز أو أناس آخرين وهو القسم الذي تسن له القوانين مثل: احترام الملكية الفردية، عدم سرقة أو نسخ أعمال الغير... الخ (٢).

- شبكات التواصل الاجتماعية :

- تعريفها:

وهي "مواقع الكترونية مبنية على أسس معينة تمكن الناس من التعبير عن أنفسهم، والتعرف على أشخاص آخرين يشاركونهم الاهتمامات نفسها وهي عبارة عن مجتمعات افتراضية تمكن مستخدميها من مشاركة الأفكار والاهتمامات بالإضافة إلى تكوين صداقات " ومن أشهر شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك، الانستجرام، المنتديات والمدونات وغيرها (٣).

- من آداب وأخلاقيات التعامل مع شبكات الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي:

أ- وجوب تعظيم الله تعالى وتعظيم كتابه ورسوله ﷺ :

١- الزلزلة: ٧-٨.

٢- انظر: (أخلاقيات التعامل مع الإنترنت) نجم السيد (٢٠١١): www.alrakoba.net.

٣- انظر: (تعريف شبكات التواصل الاجتماعي) سناء الدويكات ، (٢٠١٧). www.mawdoo.com.

من المصائب التي يصاب بها بعض الناس أن يكون مستخفا بالله، أو بالرسول ﷺ أو الدين، ويجعل كلامه منطلقا دون أن يتبين ما يقول، وبعضهم يستخف ويقول آراء وعبارات استهزاء قد تقصف بالدين - والعباد بالله - وفي ذلك ذكر الله سبحانه وتعالى قرآن يتلى في نذر من المسلمين تكلموا بكلام فاحش فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَيْتَ سَأَلْتَهُمَا لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾^(١) فالحذر من هكذا تصرف، وعدم نشر أو كتابة أو إعادة إرسال أي رسالة دون التثبت منها وعدم الاستخفاف بالله سبحانه وتعالى، أو بالقرآن الكريم أو بأحاديث الرسول ﷺ.

ب- تعظيم حرمانات المسلمين:

أن يجتنب الكذب والغيبة والنميمة ونقل الإشاعات المغرضة بإعادة إرسال تغريده أو رسالة ونشرها دون التأكد من صحتها، فهو مسؤول عن ذلك فهو بنقله لها إن كانت كاذبة يتحمل إثم كذبه، ويكون مشاركا صاحبها في الكذب والإثم، قَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِمَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾^(٢) وقال الرسول ﷺ: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"^(٣).

فالشريعة الإسلامية شريعة كاملة فيها انضباط، وتعلم الناس الأدب وضبط حقوقهم وحقوق المسلمين وغير المسلمين قال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"^(٤)، فالخير نافع لكل البشرية، وعليه فعلى المسلم ألا يتكلم أو يرسل رسالة أو

١- التوبة: ٦٥-٦٦.

٢- الحجرات: ٦٠.

٣- أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٥/٥).

٤- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٠١٨).

تفريده إلا إذا كان الكلام أو المنشور خيرا، وإذا شك في ظهور المصلحة، فلا يتكلم أو يرسل أو يعيد الإرسال.

ج- رعاية حرمة ولاية الأمر:

وذلك للمصلحة العامة للأمة، ولأن السلطان إذا أُهين نظامه وأُهينت أوامره ونواهيه، وضبطه لأُمور الناس وحمايته لحرمااتهم ولأعراضهم وأموالهم، تجرأ المجرمون وأخلو بالأمن وانتشر الفساد، قال ﷺ: "السلطان ظل الله في الأرض فمن أكرمه أكرمه الله و من أهانه أهانه الله" ^(١)، وعليه فلا بد من رعاية حرمة ولاية الأمر حتى لا تشيع الفوضى والإخلال بالنظام، وهذا ما يريده الذين يكيّدون للإسلام، فالحذر من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للإخلال بأمن الوطن، أو المساعدة على انتشار الفوضى والفساد.

د- الستر على المسلمين والمسلمات

حذر الله سبحانه وتعالى من إشاعة الفاحشة، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٢) ومن المؤسف أن كثيرا من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ولضعف الثقافة في التعامل معها يقعوا في ذلك، إما عن مسلم أو مسلمة، وإن كان واقعا حقا لكنه لم يظهر، فيحدث إفشاء الأسرار، ويتناقله الجميع ويعيدون إرساله ...

إن من يفعل ذلك على خطر عظيم ، وقد توعدهم الله سبحانه وتعالى بوعيد شديد كما في الآية السابقة، ويعتبر هذا نوع من أنواع القذف، ومعلوم جزاء القاذف، فلا بد أن نحذر

١- أخرجه البيهقي في: (شعب الإيمان) برقم (٦٩٨٨)، وصححه الألباني في (ظلال الجنة) برقم (١٠٢٤).

٢- النور: ١٩.

من نشر أي شيء فيه إشاعة لأسرار الآخرين^(١)، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾^(٢)، وإدراكا من المملكة العربية السعودية بأهمية مواكبة تطورات التقنية الحديثة في تحقيق الأمن المعلوماتي للفرد والمجتمع وللحد من إساءة استخدام النظم المعلوماتية، فقد صدر المرسوم الملكي برقم (١٧/م) وتاريخ ١٤٢٨/٢/٨هـ بالموافقة على نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية.

والهدف من النظام:

- ١- المساعدة على تحقيق الأمن المعلوماتي.
 - ٢- حفظ الحقوق المترتبة على استخدام الحاسبات الآلية والشبكات المعلوماتية.
 - ٣- حماية المصلحة العامة والأخلاق والآداب العامة.
 - ٤- حماية الاقتصاد الوطني.
- واشتمل النظام على (١٦) مادة أوضحت الجرائم والعقوبات المقررة لها وجهات الاختصاص^(٣).
- وعلى كل حال، فعلى المسلم ضرورة الالتزام بالأخلاق الإسلامية والتي منها مراقبة الله في السر والعلن، لأنه يعلم أن الله مطلع عليه ومجازيه، فهو يترك الجريمة خوفا من الله لا خوفا من النظام أو الناس، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٤) غافر: ١٩.

١- انظر: (اخلاقيات التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء الهدي النبوي) ، خالد عبد الرحمن الشايع .

٢- النساء: ٧١.

٣- انظر: موقع هيئة الاتصالات السعودية وتقنية المعلومات -نظام جرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية شبكة السكينة www.Sakina.com - Citc.gov.sa.

٤- غافر: ١٩.

الوحدة الثامنة

أخلاقيات المهنة في إدارة الأعمال^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

١ - الموارد البشرية.

٢ - التسويق.

٣ - المحاسبة.



١ - كتب هذه الوحدة الدكتورة / سميرة عباس شطا - دكتوراه في فلسفة أصول التربية- جامعة الأزهر - القاهرة.

- كلية إدارة الأعمال:

تُعتبر إدارة الأعمال من العلوم الحديثة نسبياً بعكس الإدارة عموماً التي تُعدُّ من المفاهيم القديمة؛ لأنها كانت تعتمد على وجود السلطة في يد الأشخاص، فعندما يمتلك فردٌ ما سلطةً للسيطرة على أفراد آخرين عندها يقوم بتطبيق الإدارة بالاعتماد على المهارات الشخصية، أو الخبرة المكتسبة من العمل، وقد ظلَّت الإدارة حتَّى أوائل القرن التاسع عشر للميلاد، مجموعة من الأفكار والوظائف التي يتم تطبيقها دون وجود مناهج إدارية دقيقة، أو تعتمد على دراسات وأبحاث علمية، ثم ظهرت فكرة إدارة الأعمال.

ظهرت فكرة إدارة الأعمال بصفاتها من العلوم الإدارية الحديثة، واعتمدت على مجموعة من المبادئ والأسس والنظريات العلمية التي ساهمت في تعزيز التطبيق التقني والعملي للإدارة في قطاع الأعمال؛ من خلال التحكم في السلوك الوظيفي والعوامل المؤثرة على بيئة العمل ومتطلبات التطور المهني في الوقت الحالي، كما حرصت إدارة الأعمال على دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية المؤثرة على طبيعة الأعمال في مجتمع ما، وخصوصاً مع زيادة حجم الإنتاج، وتطوُّر الخدمات التي تقدمها قطاعات الأعمال^(١).

وكعلم يدرس في الجامعات بكلية إدارة الأعمال يندرج تحتها أقسام علمية منها: قسم إدارة المواد البشرية، وقسم المحاسبة، وقسم التسويق وقسم المالية.... وغيرها^(٢). وفي هذا المبحث سيتم إيضاح بعض من أخلاقيات بعض الأقسام وهي: (الموارد البشرية، والتسويق، والمحاسبة).

١- انظر: (ماهي ادارة الأعمال؟)، هيثم عمايرة، موقع موضوع ٢٠١٧/١٢١/١٨ . www.mawdoo.com

٢- انظر: موقع جامعة الأعمال والتكنولوجيا كلية إدارة الأعمال . www.ubt.sa

أولاً: الموارد البشرية:

تخصص الموارد البشرية هو أحد أبرز التخصصات التي تطرحها كلية إدارة الأعمال، بحيث يهتم التخصص بالتركيز على المهام الخاصة بالموظفين الذين يعتبرون أهم عناصر الإنتاج في الشركات أو المؤسسات المختلفة عن طريق توظيف الموظفين الجدد وتدريبهم، وتوفير الاستحقاقات الخاصة بالموظفين، وتوجيه الموظفين ومتابعتهم، وهي تعني (بالإنجليزية: Human Resource Management)، وتُعرف بأنها "عملية تُنفّذها المؤسسات والشركات؛ من أجل إدارة الأفراد لتحقيق الأهداف"، وتعرف أيضاً بأنها: "وسيلة تعتمد على التعامل مع الموارد البشرية بفعالية وكفاءة، ويساهم ذلك في الوصول إلى الأهداف المطلوبة"^(١).

ومن أهم مهام وواجبات الموارد البشرية:

- ١- الدعم الإداري: يتم تعقب كل التفاصيل الخاصة بالموظف: أجور، وصف وظيفي، ... الخ.
- ٢- التوظيف والاختيار وذلك بفحص السيرة الذاتية وإجراء المقابلات الشخصية وعرض الوظائف للمرشحين وغيرها.
- ٣- السياسات والإجراءات: معالجة قضايا الانضباطية، وتسوية الخلافات والاضطرابات، والتعامل مع الشكاوي، وكتابة العقود، وتحديد الأجور، والتعامل مع استحقاق الموظفين، والحفاظ على توطيد العلاقات بين الموظفين للحد من الصراعات^(٢).

١- انظر: ما هي الموارد البشرية؟، هبة الطباع، موقع الموضوع، ١١/٢/٢٠١٧، www.mawdoo.com

٢- انظر: مهام وواجبات قسم الموارد البشرية اليومية، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية ١٨/١٠/٢٠١٧

www.hrdiscussion.com

ومن أخلاقيات قسم الموارد البشرية :

يلزم قسم الموارد البشرية والعاملين به، ونظرا للمهام والواجبات المنوطة بهم أن يلتزموا بما يلي:

- ١- تعبئة واستقطاب الموارد البشرية recruitment وذلك من خلال:
 - الالتزام بعملية البحث الصحيحة وتأمين حقوق المتقدمين والمرشحين لشغل الوظائف.
 - التقيد بصدق الإعلان عن الوظائف الشاغرة ووصول الإعلانات لكافة الشرائح في المجتمع.
 - أن تتسم إجراءات التوظيف بالشفافية والنزاهة والعدالة.
 - عدم سحب العاملين والموظفين من المتنافسين بطرق غير مشروعة وأساليب غير أخلاقية.
- ٢- المقابلة والاختبار والاختيار والتوظيف:
 - أن تكون المقابلات على أسس موضوعية بعيدة عن التحيز بكافة أشكاله.
 - إتاحة فرص متساوية لجميع المرشحين بعرض مهاراتهم لكي تكون عملية الاختيار على أسس موضوعية.
 - أن تراعي الاعتبارات القانونية وسياسات التوظيف وإجراءاته والقوانين المعتمدة والمتفق عليها.
- ٣- التدريب والتطوير:
 - على الموارد البشرية التزامها بالأخلاقيات من خلال أنشطة التدريب والتطوير بحيث تنعكس إيجابا لصالح العاملين والمنظمة والمجتمع وتأخذ بعين الاعتبار ما يلي:
 - التدريب والتطوير من حق جميع العاملين ولا يمكن استبعاد البعض لأي سبب كان مثل الجنس، العرق، اللون... الخ.

- عدم استغلال برامج التدريب والتطوير لتبذير الموارد المالية، أو الاختلاس والفساد الإداري.
- أن يكون التدريب والتطوير ضمن برامج هادفة لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي لحماية العاملين من التقادم وتوليد الشعور لديهم بأنهم يواصلون ما يستجد في حقول المعرفة.
- أن تكون معززة للمسار الوظيفي ومحقة انسجاما لمصلحة العاملين والتوجهات التطويرية في المنظمة.

٤- الأجور والمكافآت:

- تمثل الأجور والمكافآت مجمل المزايا والمنافع المباشرة وغير المباشرة التي تمنحها المنظمة للعاملين، والتي هي من مهام الموارد البشرية، لذا من الأخلاقيات التي تتجسد في هذه المهمة ما يلي:
- انسجام الرواتب والأجور مع العقد المبرم.
 - أن تتسم الأجور والمكافآت بالعدالة والكفاءة والمساواة.
 - عدم التمييز في الأجور والمنافع بين الرجال والنساء طالما أن المنصب واحد .

٥- تقييم أداء العاملين:

- ولتقييم أداء العاملين والتي هي من مهام قسم الموارد البشرية أخلاقيات لا بد من الالتزام بها منها:
- وضع معايير دقيقة لتقييم الأداء.
 - الابتعاد عن التحيز.
 - الموضوعية والابتعاد عن إعطاء تقييم متساهل للجميع أو متشدد مع الجميع.
 - استخدام أساليب مختلفة للتقييم.
 - توعية الموظفين بمعايير تقييم الأداء^(١).

١- انظر: المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال في الموارد البشرية :

ثانياً : قسم التسويق :

تخصص التسويق يُعرف باللغة الإنجليزية باسم **Marketing**، وهو من التخصصات المهمة في كلية إدارة الأعمال، والذي يشتمل على دراسة كافة الطرق والوسائل التي تُساعد المنشآت في تحقيق الأرباح، وذلك عن طريق تشجيع الزبائن والعملاء للتعامل معها، وهو عبارة: "عن فن البيع وطريقة عرض المنتجات والخدمات بصورة تجذب انتباه المستهلكين، وتجلب الزبائن الجدد إلى السلعة أو الخدمة"^(١).

وحرصت الشريعة الإسلامية على ربط التسويق للسلع والخدمات بالقيم الأخلاقية وبيع بعض الإجراءات التي تأتي بالتوجيهات والتي منها :

١- الدعوة إلى الصدق في التجارة وفي التسويق للمنتج، قال ﷺ: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما"^(٢).

٢- النهي عن التسويق أو الإعلان عن السلعة والترويج لها بالكذب والخداع والتدليس والتي منها:

أ- إخفاء العيوب.

ب- المبالغة في ذكر مواصفات السلعة بما ليس فيها.

ج- الحلف كذبا، قال ﷺ: "الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة"^(٣).

٣- النهي عن الإضرار بالمنافسين.

المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية ، ١٨ / ١٠ / ٢٠١٤

١- انظر: مفهوم التسويق، رزان صلاح، موقع موضوع، ٢٠١٦/٢/١٦ www.mawdoo.com

٢- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٠٧٩).

٣- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٠٨٧).

ولذا لابد من الالتزام بما يلي:

- على العاملين بالتسويق الإلمام بالقيم الأخلاقية والقواعد الشرعية المنظمة لعملية البيع.
- حماية للمستهلك ولصاحب المشروع ضرورة تشديد الرقابة على الحملات التسويقية والإعلانات، ووجود جهة مختصة للتأكد من صدق الحملات التسويقية.
- تشجيع جمعيات حماية المستهلك، والتي تعمل على إرشاده وتقديم النصح له فيما يتعلق بالسلعة من حيث الجودة والمواصفات التي ينبغي توافرها^(١).

ثالثاً: المحاسبة

تعدّ المحاسبة من أهمّ الأقسام في أيّ منشأة، حيث تدرس الأوضاع الاقتصادية، وتسجل البيانات، والعمليات المالية المختلفة من خلال القوائم المالية، وللمحاسبة العديد من الفروع التي يؤدي كل منها وظيفته الخاصة به، كالمحاسبة المالية، والمحاسبة الإدارية، ومحاسبة التكاليف، والمحاسبة الضريبية، بالإضافة إلى المحاسبة الحكومية^(٢).
ومن أهدافها:

- تحديد نتائج النشاطات الاقتصادية (ربح أو خسارة) .
- تحديد المصادر التي يمكن الحصول على الأموال منها وطرق استخدامها.
- الكشف عن التدفقات المالية التي تدخل إلى المنظمة.
- تدوين جميع العمليات التي تقوم بها المنظمة.
- مراقبة العمليات المالية التي تحدث داخل المنظمة، لاسيما النقدية^(٣).

١- انظر: (البنك الإسلامي للتنمية، رؤية القيم والمعتقدات الإسلامية كأحد مقومات البيئة التسويقية)، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ص ٢٣٩-٢٥٢ بتصرف.

٢- انظر: (المحاسبة المالية) ، علا عبيات ، ، موقع موضوع ١٠/اغسطس/ ٢٠١٧.

٣- انظر: (معلومات عامة عن المحاسبة) ، غدير خالد، موقع موضوع ٢٥/اكتوبر/ ٢٠١٦. www.mawdoo.com

أخلاقيات وآداب مهنة المحاسبة:

لمهنة المحاسبة قواعد وسلوك وآداب تختص بها وتميزها عن غيرها وهي عبارة عن مبادئ تمثل قيم أخلاقية وتعد بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني، ومن المعايير الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها المحاسب ما يلي:

١- النزاهة: فينبغي أن يكون موثوقا به، أميناً في أدائه لواجباته وخدماته الوظيفية والمعنية، قادراً على تحمل المسؤوليات.

٢- السرية: وتعني المحافظة على سرية المعلومات في منشأته، والامتناع عن الإفصاح عن أية معلومات يحصل عليها من خلال العمل إلا في حالة إلزام قانوني يلزم بهذا الإفصاح، كما يجب عليه الامتناع عن استخدام المعلومات السرية للحصول على ميزة إضافية لمصلحته الشخصية أو لمصلحة طرف آخر.

٣- يتوجب على المحاسب أن يكون عادلاً متجرداً ومحايداً غير متحيز، ولا يسمح للآخرين بالتأثير فيه لتجاوز الأحكام المهنية.

٤- ضرورة توصيل المعلومات بعدالة وموضوعية مع الإفصاح الكامل عن جميع المعلومات التي يتوقع أنها تؤثر على التقارير والإيضاحات أو التوصيات المعروضة.

٥- يجب على المحاسب الالتزام بالقوانين والأنظمة، وتجنب أي عمل يسيء إليها، ويتصف بالاستقامة والأمانة^(١).

١- انظر: (أثر المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري في جودة معلومات التقارير المالية)، صدام محمد محمود وآخرون، مجلة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الرابع العدد ٧، ٢٠١١م.

الوحدة التاسعة

أخلاقيات المهن الهندسية^{(١) (٢)}

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١- الصدق. ٢- الكرامة. ٣- الإخلاص. ٤- الأمانة. ٥- المسؤولية.
- ٦- الاحترام. ٧- الانضباط الذاتي. ٨- الانتماء. ٩- السلامة العامة
- والبيئية والتنمية المستدامة. ١٠- مهارات الاتصال. ١١- التطوير المهني.



١- كتب هذه الوحدة الدكتور / سلطان بن بدير العتيبي ، دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.

٢- انظر: ميثاق آداب وأخلاقيات ممارسة مهنة الهندسة الصادر عن نقابة المهندسين الأردنيين .

أخلاقيات ممارسة مهنة الهندسة :

يلتزم المهندس بأخلاقيات وقواعد وآداب ممارسة المهنة ويتوجب عليه في سياق قيامه بعمله أن يقيم علاقاته مع زملائه وصاحب العمل والعملاء ، سواء كان يمثل إدارة خاصة أو عامة أو مالكا لمشروع أو كان من المتعهدين -على أسس من الثقة والتعاون والقواعد والآداب المتعارف عليها وبخاصة ما يلي:

أ- الصدق

لما ارتبطت مهنة الهندسة والخدمات التي يقدمها المهندسون بشكل كبير بالتقدم الحضاري وحماية وتسخير الموارد الطبيعية لخدمة المجتمع وتحسين مستوى معيشته، أصبح من الضروري أن يقدم المهندس خدماته المهنية وفقاً لقواعد ومعايير أخلاقية تتوخى الصدق والأمانة والإتقان، لذا يجب على المهندس أن يصدر البيانات العامة بصورة موضوعية وصادقة فقط، ويجب أن يتفادى أية تصرفات تنطوي على الخداع وأن لا يسيء استخدام الوظيفة العامة، ويندرج ضمنها ما يلي:

١. التقيد في سلوكه وتصرفاته بمبادئ الشرف والاستقامة والنزاهة، وأن يقوم بجميع الواجبات التي يفرضها عليه هذا القانون وتفرضها عليه الأنظمة بإخلاص وأمانة وتجرد.
٢. الإعلان عن نشاطه الهندسي والمهني في الحدود المتعارف عليها، وتجنب التمجيد الشخصي أو الدعاية والإعلان بشكل يضر بهيبة المهنة، وألا يتعدى في ذلك إلى الإساءة إلى الغير.

ب- الكرامة :

لا يجوز للمهندس القيام بعمل يتنافى مع كرامة المهنة، ولا أن يقبل ممارسة مهنته بأي شكل يخالف القوانين والأنظمة النافذة، وعليه الامتناع عن القيام بأي عمل لا يقتنع بسلامته وصحته الفنية، أو إذا كان تنفيذه يؤدي إلى ضرر عام، وعليه أن يقوم بعمله بأعلى درجات الجودة والاحترافية المهنية، ويندرج ضمنها ما يلي:

١. عدم السعي للحلول محل عضو آخر في أي مشروع أو أي عمل من أعمال المهنة، كما يحظر عليه قبول عمل كان يقوم به عضو آخر وذلك قبل تصفية حقوق ذلك العضو أو موافقة صاحب العمل.

٢. الامتناع عن دفع عمولات غير مشروعة للحصول على أي عمل من أعمال المهنة.

٣. الامتناع عن تعديل أي عمل هندسي قام بدراسته ووضعته عضو آخر دون الاطلاع على معطيات وفرضيات التصميم وإعلام ذلك العضو وتزويده بنسخة من التعديل الذي أجراه على ذلك العمل شريطة أن يكون التعديل مما تقتضيه سلامة العمل والمتطلبات الفنية فيه.

٤. الامتناع عن التوقيع على أي عمل هندسي قام به عضو آخر سواء كان بالاتفاق بينهما أو بدونه.

ج- الإخلاص:

يجب على المهندس ألا ينتفع مادياً من أي سر اطلع عليه أثناء عمله وأصبح مؤتمناً عليه وأن لا يُطلع أحداً على ذلك السر بأي طريقة، سواء أكان ذلك بمقابل أم بدون مقابل، إلا إذا حصل على إذن صريح من صاحب السر يبيح له ذلك، ويجب عليه أن يتصرف بصورة مهنية مع أي صاحب عمل أو زبون ويعمل وكيلاً أو أميناً مخلصاً متفادياً أي تعارض بالمصالح، وإذا ظهرت أي أخطاء أو صعوبات في مجال ممارسته المهنة، فعليه أن لا يعمل على إخفائها، بل إطلاع ذوي العلاقة عليها، وتقديم كل ما يمكنه تقديمه من مشورة فنية لإصلاحها أو التغلب عليها.

د- الأمانة:

يجب على المهندس مراعاة الأمانة المهنية وعدم التدخل في الأعمال التي لا تقع في مجال تخصصه أو في مجال تخصص من ينتدبهم ومراعاة مصلحة صاحب العمل والمصلحة العامة في كل ذلك، ويندرج ضمنها ما يلي:

١. أن يكون مستشاراً فنياً وحكماً بين صاحب العمل والمتعهد عندما يقوم بدور المشرف وأن تكون قراراته عادلة غير متحيزة لأي طرف في المشروع.
٢. أن يقتصر عمله على النواحي المهنية وألا يفشي أي معلومات اطلع عليها تتعلق بالمشروع أو ماله إلا بموافقة الأخير بما لا يلحق الضرر بأي منهما وأن يعيد الوثائق أو المستندات التي سلمت إليه في سياق قيامه بعمله إلى صاحبها.
٣. على العضو أن يتمتع عن إعطاء رأيه علناً في موضوع هندسي ما لم تكن عنده المعلومات الكافية ويكون قد اطلع على الحقائق المتعلقة بالموضوع.
٤. على المهندس عند مثوله أمام المحاكم أو اللجان الرسمية كخبير أو لتقديم شهادة فنية أن يعرض وجهة نظره الهندسية مبنية على خبرة ودراية ومعرفة بالحقائق مراعيًا في ذلك النزاهة والصدق وشرف المهنة.
٥. منح الأولوية في الأعمال الهندسية لذوي الكفاية من زملائه الأعضاء ولسائر الكفاءات وبخاصة المحلية منها.

هـ- المسؤولية :

- في حال تكليف المهندس بأي عمل فيجب عليه القيام به على أكمل وجه وبذل كل الجهود للتأكد من سلامة العمل ومطابقته لمتطلبات صاحب العمل والوفاء بجميع التزاماته بهذا الشأن، ويندرج ضمنها ما يلي:
١. المساعدة في كل ما من شأنه زيادة فاعلية المهنة بما في ذلك تبادل المعلومات والخبرات مع الأعضاء والهيئات والمؤسسات العلمية والأكاديمية.
 ٢. مزاولة المهنة بصورة تؤدي إلى رفع شأنها وأن يتصرف كمستشار مخلص مستهدفاً مصلحة العمل والصالح العام.
 ٣. أن يتحمل المسؤولية في ممارسة المهنة فيكون مستقلاً في اتخاذ قراراته الهندسية لا يلتزم إلا بالاعتبارات العلمية والفنية وعليه الاستفادة من جميع الخبرات الاختصاصية

المتوفرة لما في ذلك من رفع لمستوى المهنة.

٤. أن يهتم بالنشاطات والمجالات العامة في المجتمع ويبرز دور مهنته في تشجيع وتنفيذ المشاريع المجدية التي تعمل على ازدهار وانتعاش بلده.

٥. ألا يكون له أي ارتباط أو علاقة مباشرة أو غير مباشرة بأعمال التعهدات عندما يمارس المهنة في الأعمال الاستشارية أو التصميم أو الإشراف أو التدقيق.

٦. ألا يتولى الإتجار بالمواد التي لها علاقة بمهنته عندما يمارسها في الأعمال الاستشارية أو الدراسات أو التصميم أو التدقيق أو الإشراف وأن يمتنع كذلك عن توريد أي من المواد الخاصة بالمشروع.

٧. على المهندس أن يراعي المصلحة العامة في تقدير تكاليف الخدمات الهندسية.

٨. على المهندس عدم الالتزام أو الموافقة على أداء أية خدمة هندسية على أساس مجاني بشكل قد يؤثر على مستوى الخدمة المقدمة مهنيًا.

٩. أخذ موافقة صاحب العمل المسبقة إذا استدعت الضرورة على إبداء الرأي في عمل فني أو هندسي قام به عضو آخر أو تعلق به سواء أكان ذلك بصورة علنية أم لدى أي جهة من الجهات أو نشر في أي وسيلة من وسائل الإعلام.

و- الاحترام:

أن يكون دائم الاحترام لآراء ومواقف زملائه المهندسين، وأن يكون متمتعاً بمهارات العمل بروح الفريق وبناء الشخصية المتكاملة بل والتدرب عليها، وفقاً لروح العدالة والإنصاف بدون تمييز أو تحيز وأن يتقبل الآراء المهنية والنقد الفني العلمي ويندرج ضمنها ما يلي:

١. أن ينظم عقوده مع أصحاب العمل أو المتعهدين بوضوح بحيث يبين فيها الالتزامات والواجبات والمسؤوليات المناطة بكل من الأطراف في تلك العقود وبصورة لا يشوبها أي لبس أو غموض حفاظاً على مصالحهم.

٢. إفساح المجال أمام جميع المتعهدين المتقدمين على قدم المساواة للحصول على جميع

المعلومات التي تمكنهم من تقديم عروضهم.

٣. الامتناع عن دعوة المتعهدين والتحقيق معهم أو سؤالهم في محاولة لمعرفة الكلفة في عروضهم ويحظر عليه استعمال أي عرض منها كوسيلة للحصول على عروض أقل قيمة إلا إذا كان ذلك معروفاً مسبقاً لدى أصحاب العروض الأخرى.

٤. منح الأولوية في الأعمال الهندسية لذوي الكفاية من زملائه الأعضاء ولسائر الكفاءات وبخاصة المحلية منها.

٥. العمل على توفير فرص أفضل للأعضاء الذين يعملون معه ومساعدتهم على التقدم المهني باستمرار.

٦. التزام قواعد اللياقة في معاملة زملائه الأعضاء والإحجام عن انتقاد أعمالهم بصورة تلحق الضرر بسمعة أي منهم غير أن له الحق في ممارسة النقد البناء ضمن هيئات المهندسين والنشرات العلمية الخاصة بهم بما يخدم المصلحة العامة للمهنة والمجتمع.

ز- الانضباط الذاتي:

أن يتحلى بمكارم الأخلاق كلما تكررت المواقف المقتضية لها، فلا يتغير خلقه في حالة الفقر أو الغنى ولا في حالة الضعف أو القوة ولا في حالة كونه رئيساً أو مرئوساً، وعموماً فإن الأخلاق الأساسية في العمل هي الإتقان والجدية والإخلاص والصدق والشرف والأمانة، ويندرج ضمنها ما يلي:

١. السعي لتنمية قدراته وكفاءته الشخصية، ويوفر فرص التطوير المهني للمهندسين والفنيين العاملين تحت إشرافه.

٢. إبراز كفاءة الأعضاء الآخرين ومقدرتهم الفنية في العمل إذا كانوا من المشتركين معه في العمل وعدم نسبة إنجازات الآخرين أو المشتركة لنفسه.

ح- الانتماء:

يجب على المهندس أن يتمتع بصفة الانتماء لمجتمعه ووطنه، وأن يسعى دائماً لتحقيق النتائج الجيدة من خلال اعتماده على الوسائل المتوفرة، ومن خلال تبنيه للأبعاد الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وأن يأخذ بعين الاعتبار كل السلبيات التي تحول دون تحقيق مهامه خاصة تلك التي ترتبط أساساً بمجالات الصحة والأمن والبيئة، ويندرج ضمنها ما يلي:

١. عدم ممارسة المهنة بصورة حرة إذا كان موظفاً أو مستخدماً في أجهزة الحكومة أو المؤسسات الرسمية أو شبه الرسمية أو البلديات ما لم تسمح له بذلك القوانين والأنظمة المعمول بها.

٢. لا يجوز للعضو أن يسمح لمصلحته الخاصة بأن تؤثر تأثيراً ضاراً على أي عمل هندسي يقوم به وعليه أن يبين للشخص الذي يقوم له بالعمل مقدماً ويوضح ما إذا كانت له مصلحة خاصة أو عمل آخر يؤثر في ذلك العمل.

٣. لا يجوز للعضو أن يقبل مكافآت مالية أو سواها من أكثر من مصدر واحد عن الخدمة الواحدة أو الخدمات المختصة بالعمل نفسه دون موافقة كل أصحاب المصالح في تلك الأعمال، كما لا يجوز له أن يقبل أية عمولة أو منحة رأساً أو بالوساطة من مقاولين أو جماعات أخرى تتعامل مع الأشخاص الذين يؤدي لهم ذلك العضو عملاً هندسياً.

٤. عدم الجمع بين أي عمل استشاري هندسي وبين الإدارة المباشرة للمصانع أو التفرغ للعمل بها وذلك باستثناء المساهمة في المشاريع الصناعية والمشاركة في مجالس إدارتها.

٥. يحظر على المهندس أن يعمل متفرغاً لأكثر من جهة واحدة إلا بموافقة من جهة عمله الأصلية.

ط- السلامة العامة والبيئية والتنمية المستدامة :

يجب على المهندس أن يولي مسألة السلامة والصحة ورفاهية الإنسان الأهمية القصوى عندما يقوم بتأدية واجباته الوظيفية، كما يجب أن يأخذ في اعتباره العناصر البيئية والتنمية المستدامة ومفاهيم البناء الأخضر أثناء ممارسته لواجباته المهنية.

كما يجب على المهندس عند ملاحظته لظروف أو أوضاع تمثل تهديداً للسلامة العامة أو صحة البيئة أو مصلحة المجتمع، إخطار الجهة المختصة وموافاتها بالمعلومات المتوفرة وتقديم المساعدة المطلوبة وإجراء المراجعة المناسبة لسلامة وموثوقية المنتجات أو الأنظمة لتحقيق ذلك.

ك- مهارات الاتصال :

أن يتمتع بمهارات اتصال عالية، تمكنه من التعرف على كافة العوامل المحيطة والتي تؤثر وتتأثر بطبيعة عمله، ويتحتم عليه أن يعرف أن هذه المهارات قد تكون مساوية للمهارات الفنية.

ل- التطوير المهني :

يجب على المهندس أن يستمر في تطوير نفسه مهنيًا طوال فترة حياته المهنية وأن يحرص على توفير الفرص اللازمة للتطوير المهني والأخلاقي للمهندسين الذين يعملون تحت إشرافه وأن يبذل كل جهده من أجل زيادة وكفاءة مهنة الهندسة.

الوحدة العاشرة نماذج تطبيقية

لأخلاقيات المهنة في القانون^(١) (القضاء والمحاماة)

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١- تعريف القانون ٢- المهن المتعلقة بدراسة القانون ٣- القضاء والمحاماة
- ٤- مهام وآداب القاضي ٥- مهام وآداب المحامي ٦- أخلاقيات رجال القانون



١- كتب هذه الوحدة الدكتورة / إلهام محمد خير عبد البديع - دكتوراه في الإدارة و القيادة - كلية نيو كاسل - بريطانيا.

تعريف القانون :

هو: قواعد وأحكام تضعها السلطة العليا لتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات وحماية حقوقهم ، وتقضي بالعقاب أو الثواب ، تنفذها الدولة بواسطة المحاكم^(١) ، فالقانون عبارة عن مجموعة من الأسس التي تحكم المجتمع وتعمل على تنظيمه ، حيث إنه لا يمكن للمجتمع العيش بنجاح إذا كان أفراد لا يخضعون لقوانين تحكمهم ، ويفعلون ما يروق لهم دون مراعاة لواجباتهم وحقوقهم ، فالقانون هو الذي يضع القواعد التي تحدد حقوق الأفراد وواجباتهم ، ويضع الجزاء المناسب في حال مخالفة تلك القواعد والأسس.

ومن المهن المتعلقة بدراسة القانون وتطويره وتطبيقه " مهنة القضاء والمحاماة " وهما عيانان في رأس العدالة .

العدالة قيمة أخلاقية قبل أن تكون أنظمة مقررّة ونصوصاً مكتوبة، وأعرافاً متداولة ، فلا يمكن تصور أن هناك مجتمعاً منظماً من دون عدالة، ومن هذا المنطلق عدّ القضاء أحد أهم أركان الدولة ، كونه الحافظ للعدالة و الذاب عنها .

وبما أن حديثنا عن العدالة كان لزاماً علينا أن نخرج على أهمية دور القاضي والمحامي في منظومة العدالة ، فمهمة القاضي " الوزن والترجيح " ، أما مهمة المحامي فهي " الإقناع والإبداع " ، ولا يمكن أن نتطرق إلى القضاء من دون ذكر المحاماة ودورها الرئيسي في الدفاع عن الإنسان وحرية وكرامته .

- العلاقة بين القاضي والمحامي :

" محامي يحرس ، وقاض يحمي "

القاضي : هو الذي يطبق نصوص القانون في أحكامه وقراراته.^(٢)

١- تعريف ومعنى قانون في معجم المعاني الجامع .

٢- الموسوعة الفقهية الكويتية بتصرف .

المحامي : هو من يساعد القاضي ويعينه في الوصول إلى الحق الحاسم للخلاف من خلال إبداء وجهة نظره واقتراحاته أمام القاضي .

وتتلخص العلاقة بينهما في مدى الترابط والتكامل في دور كل منهما ، فالمحامي والقاضي رفيقا نضال وكفاح في ساحات الحق والعدل ، هي علاقة جنود في معركة يفترض بأن يحرص كل منهما بحنكته وحكمته وسعة صدره على أن يكون خير حام وحارس للقانون ، والمعين والسراج المنير حين البحث عن الحق وسط ظلام النزاعات .

الفرق بين القاضي والمحامي :

القاضي : يرجح بين القرائن والأدلة والبيانات ، وينزل صحيح القانون على الواقعة .

المحامي : يقدم الأدلة والبيانات والقرائن وما يؤيد به دعواه .

أولاً : القضاء :

تعريفه :

هو الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للنزاع بالأحكام الشرعية .

أهميته :

يُعد القضاء من أهم الوظائف القائمة في الدولة الإسلامية ، والذي تتمثل مهمته في فض الخصومات والنزاعات بين الناس ، ومعاينة أهل الفساد ، وذلك بالاعتماد على الأحكام الشرعية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .

لذلك يحتل القضاء الإسلامي مكانةً عاليةً ودرجةً رفيعةً ، وأبرز ما يميزه عن غيره هو صلاحه ونزاهته ،^(١) والغاية من القضاء إقامة العدل ، ولا شك أن القضاء مسؤولية شاقة ، أساسها البحث والتنقيب عن (الحق لدمغ الباطل ، والفصل في دماء وأموال وأعراض الناس ، لذلك يرتقي القاضي منصة العدالة ويحتل مكانة شريفة في مجتمعه ، باعتباره قدوة حسنة

١- انظر : (تاريخ النظم الإسلامية) ، فاروق عمر فوزي ، ص ٢٨٦-٢٨٥ .

، وإنه من الواجب على المجتمع احترام القضاء وأحكامه ليسود العدل .
والعدالة تتولد في أعماق النفس ثم تكمن في ضمير القاضي ، والقاضي العادل المؤمن بالله
يستطيع إظهارها مهما كانت النصوص والوقائع مبهمة أو غامضة ، فالقضاء يرتكز على
الأخلاق الحميدة والضمير الحي للقاضي ، بالإضافة إلى أسس وقواعد مكتوبة محددة سلفاً
تطبق على كافة الخصوم .

- مهام القاضي :

- للقاضي في الإسلام سلطات منوطة بها منها^(١) :
- الفصل بين المتخاصمين بإصدار أحكام قطعية ، أو الإصلاح بين الطرفين المتنازعين .
 - الحكم في الدماء وإقامة حدود الله .
 - النظر في أحكام الأسرة وهي الأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق وما يتبعها .
 - ردع الظالم ونصرة المظلوم وإعادة الحق إلى أصحابه .

- آداب القاضي :

- عدم قبول رشوة أو هدية من أحد الأطراف المتنازعة .
- يساوي في معاملة الطرفين المتنازعين سواء كان في استقباله لهما ، أو في استماعه
إليهما ، أو في إصدار الحكم ، كما يجب أن يُصدر أحكامه دون أخذ العاطفة بعين الاعتبار .
- يحكم بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، فلا يحرم الحلال
ولا يحلل الحرام .
- لا يماطل في إصدار الحكم .
- يقضي بما رأى إن كان شاهداً في الواقعة المتنازع فيها .

١- انظر : (التنظيم القضائي) ، محمد السيد غانم ، ص ٢٥١ .

ثانياً : المحاماة :

تعريفها :

المحاماة مهنة حرة تشارك السلطة القضائية في استظهار الحقائق لتحقيق العدل وتأكيد سيادة القانون ، ويطلق على من يمارس مهنة المحاماة " محامي " ويسمون أيضا (القضاء الواقف) .

أهميتها :

هي مهنة قائمة على تقديم المساعدة للأشخاص في اقتضاء حقوقهم وفقاً للقوانين المتبعة في كافة المجالات والدفاع عن حقوق الغير والتوعية القانونية للمواطنين بحقوقهم وواجباتهم. والمحاماة لازمة من لزوميات العدالة ، وضرورة من ضرورات تحقيقها ، لأنها تهدف إلى إعلاء سيادة القانون وأداء رسالة العدالة والدفاع عن الحق بكل أمانة.

مهام المحامي :

مهنة المحاماة من المهن الشريفة التي تظهر الحق وتنصر المظلوم ، وهي المهنة التي يحترفها شخص عالم بالنصوص القانونية ويحاول تكييف الوقائع والأحداث لإظهار الحقيقة ، وهي من المهن التي تتصف جميع الأطراف فالمحامي ليس بالخصم الحقيقي ، وليس هو بطرف من أطراف النزاع ، وإنما هو وكيل عن طرف في النزاع ، يتولى مهمة الهجوم حيناً ومهمة الدفاع حيناً آخر^(١).

وعلى المحامي بعد دراسة القضية أن يكون شجاعاً في مواجهة موكله بالحقيقة ، معتمداً على الله ثم اللجوء لأسلوب الروية والإقناع والكلام الطيب والأسلوب النفساني ، بحيث يجعله قانعاً بوجهة نظره ، راضياً مطمئناً أو على الأقل غير ناقم أو يائس .

١- انظر: (القضاء في الإسلام) ، عبد الرحمن اللويحق - بتصرف .

آداب المحامي :

المحاماة ليست محل للخصومات الشخصية، فلا يسيء للخصم فيجعل منه خصماً حقيقياً، وألا يسيء لكل من له علاقة بالدعوى سواء أكان شاهداً أو محامياً أو حكماً، وألا يسيء على وجه التخصيص لموكله ذاته، وذلك برفع معنويات الموكل وأن يفرج كربته ويقوي فيه الأمل والرجاء، ولا مبتغى له غير مرضاة الله تعالى ونصرة الحق ودفع الظلم وليتذكر المعنى السامي الذي انطوت عليه الآية الكريمة: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (١).

أخلاقيات رجال القانون (٢) :

الإيمان بشرف المهنة :

العاملون في مجال القانون يعملون بأشرف المهن وأسمائها ، بيد أن ذلك مرهون بشرطين : أولهما : أن تمارس بكل إتقان، قال عليه الصلاة والسلام: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (٣).

ثانيهما : أن يراعي في سلوكه وتصرفاته الخلق الإسلامي الكريم والسمت الرفيع . لقد اتفقت شرائح المجتمع - وعلى رأسهم أهل العلم - على شرف المهن القانونية ونبيلها ، فهم مؤمنون على حقوق البشر وعلى أسرار وأعراض الناس، وإذا كان الإسلام يحمل أهله على مكارم الأخلاق وإتقان العمل ، فإنها في حق المنتمين إليها أوجب و أكد .

١- فصلت : ٣٤.

٢- انظر : (أخلاقيات القضاء في الإسلام) ، فهد بن عبد الرحمن السويدان، جريدة الجزيرة ٢-٦-١٤٢٣.

٣- أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٤٢٨٦) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١١١٣).

التطبيقات الأخلاقية للقاضي والمحامي :

١- تهذيب النفس :

لعل من أهم جوانب تهذيب النفس ، هو أن يدرب الإنسان نفسه على الاكتفاء ، وأن قيمته في عمله ، وغناه في نفسه ، ودوافعه أولى بالتحري من غاياته .

٢- التعليم الذاتي :

طلب العلم والبحث الجاد في الوقائع والمستجدات والحوادث والنوازل .

٣- فن التعايش :

هي مزيج من التواد والتسامح والعطاء ، وتقبل الناس على علاقتهم ، وتقديم الاستشارة بإخلاص ، كما جاء في حديث الرسول ﷺ : " المستشار مؤتمن " ^(١) .

وهو ليس صدق الكلمة فحسب ، بل وصدق النية وصدق العمل والأداء .

٤- التواضع :

صفة التواضع هي تجنب التعالي ، والنظرة الدونية للناس مهما كان مستواهم العلمي أو الاجتماعي أو المالي .

٥- حفظ السر :

إن طبيعة عملهم تطلعهم على كثير من خصوصيات الناس وأسرارهم ، ومن أوجب أخلاقيات الممارسة هي الحفاظ على أسرارهم وكرمانها .

٦- الحلم :

التعامل مع نوعيات مختلفة من فئات المجتمع يتطلب قدراً كبيراً من الصبر وسعة الصدر والحلم والأناة .

١- أخرجه أبو داود في سننه برقم (٥١٢٨) وصححه الألباني .

قواعد أخلاقية للقاضي والمحامي^(١) :

للمهن القانونية أسس وقواعد منها:

القاعدة الأولى : التجرد والحياد وتشمل:

١- المساواة.

٢- الحقائق التي تعزز الثقة بالقاضي.

٣- احترام الفرقاء وحقوقهم في الدفاع.

٤- المراقبة الذاتية للسلوك.

القاعدة الثانية : النزاهة وتشمل الآتي :

١- نظافة اليد.

٢- التصدي للإغراءات.

٣- القاضي والمحامي هما قدوة حسنة لزملائهم.

٤- التنبيه والحذر تجاه سلوك المتخاصمين ووكلائهم.

القاعدة الثالثة : التزام التحفظ ويشمل الآتي :

١- الامتناع عن المجاهرة بأرائه الشخصية والدينية والسياسية.

٢- الموجبات الأخلاقية على جميع القرارات القضائية الصادرة عنه أو عن غيره.

٣- المحافظة على هيئته وشخصيته.

٤- حفظ سر المداولة (المذاكرة).

١- انظر: (أخلاقيات وسلوك القاضي محمد الناصر) ، جريدة المدينة ٢٥-٥-٢٠١٢.

القاعدة الرابعة : الشجاعة الأدبية ومنها ما يلي :

١- عدم التردد في إعلان الحق والثقة بالنفس.

٢- سطوة الضمير والحكمة.

٣- المواجهة الشجاعة.

القاعدة الخامسة : التواضع :

١- عدم الاستعلاء.

٢- البساطة والابتعاد عن الغرور.

٣- الهدوء.

٤- العلم القانوني بحر محيط وجب أن ينهل القاضي والمحامي منه دائماً (التواضع

العلمي).

٥- الابتعاد عن المجاهرة بصفته القضائية قصد استغلالها (عدم استخدام النفوذ) أو

التصديق في تعامله مع الآخرين.

القاعدة السادسة : الصدق والشرف :

١- الالتزام بمضمون القسم الذي يحلفه.

٢- المضامين المشتركة للصدق والشرف.

٣- موجبات الصدق .

٤- اجتناب التضليل والمغالاة في الوصول للحقيقة.

٥- القضاء رسالة مقدسة.

القاعدة السابعة : الأهلية والنشاط :

- ١- القاضي رجل علم.
- ٢- تنمية معارف القاضي العامة.
- ٣- البحث القانوني الدائم.
- ٤- بذل العناية اللازمة لإنجاز مهمته على أفضل وجه.
- ٥- أهمية النشاط في العمل القضائي.

الوحدة الحادية عشرة

أخلاقيات المهن الطبية

(الطب - التمريض - الصيدلة)^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١- أخلاقيات المهن الطبية - تعريفها - أهميتها. ٢- الدستور الإسلامي
- لأخلاقيات المهن الطبية. ٣- التمريض ومنهجيته. ٤- الصيدلة وأهميتها.
- ٥- أخلاقيات الممارسة الطبية الحديثة. ٦- الصفات الأخلاقية للعاملين في المهن
- الطبية. ٧- الواجبات.



١- كتب هذه الوحدة الدكتورة / إلهام محمد خير عبد البديع - دكتوراه في الإدارة والقيادة - كلية نيو كاسل - بريطانيا.

- معنى أخلاقيات المهن الطبية :

أخلاقيات أو آداب المهن الطبية تعنى بكيفية تعامل الأطباء والممارسين الصحيين والمرضى والصيادلة مع المرضى ومع زملائهم من الأطباء، فكل مهنة أخلاقياتها، ومن الضروري الالتزام بها من قبل الممارس، حيث لا يكتمل الأداء المهني إلا بها.

- تعريفها :

هي مجموعة من القوانين واللوائح والأخلاقيات المتعارف عليها خلال ممارسة مهنة الطب أو تم اكتسابها وتبنيها من قبل الهيئات الطبية استناداً لقيم دينية وأخلاقية وقانونية^(١).

- أهميتها :

إن مهنة الطب والعلاج مهنة إنسانية أخلاقية كونها تسمو أخلاقياً ومهنيًا عن بقية المهن، فقد جعل الإسلام حفظ النفس البشرية وصيانتها في المرتبة الثانية بعد حفظ الدين، وحرم قتل النفس أو الاعتداء عليها.

لأن المهن الطبية تتعلق بالنفس البشرية، وبصحة الإنسان وحياته وقاية لها مما يعطلها أو يزيل وجودها، وبالعقل البشري وقاية له مما يعطله أو يفقده وجوده، فإذا عرف قدر مهنته وعظيم شرفها لم يسعه إلا أن يتصرف بما يليق بقدرها ومكانتها، وتزداد المهنة شرفاً إذا روعي فيها شرطان أساسيان:

أولهما: أن تمارس بكل إتقان وإخلاص، قال ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"^(٢).

١- جريدة الجزيرة ١٤٣١-٩ محرم ١٤٣٢ هـ دكتور / فهد السويديان.

٢- أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم (٤٢٨٦) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١١١٣).

وثانيهما: أن يراعي الطبيب في سلوكه وتصرفاته الخلق الكريم.
إن قضية "أخلاقيات المهن الصحية" كانت ولا تزال من أهم القضايا ذات الأولوية، خاصة بعد أن طرأت عليها تغييرات أساسية خلال العقود الماضية ناجمة عن التقدم التكنولوجي والتحولات الوبائية والاجتماعية.

كما أن الترويج إلى حماية المستهلكين أدى إلى نشوء كثير من المضلات الأخلاقية، ومن القضايا الرئيسية في أخلاقيات المهن الطبية والصحية: الممارسة الطبية الأخلاقية والسلوك المهني السليم، وأخلاقيات البحوث "خاصة التي تجري على الإنسان والصحة الإنجابية، والدراسات الوراثية والتكاثر البشري، وزراعة ونقل الأعضاء من الأحياء إلى الأموات، والترويج المتحيز غير العادل للأدوية، والطب الشرعي"^(١).

الدستور الإسلامي لأخلاقيات المهن الطبية:

المهن الطبية تشمل (الطب والممارسات الصحية والتمريض والصيدلة):

- الطب هو العلم المتعلق بالحياة الإنسانية، فالله هو الذي يهب الحياة، ولا يحق لأحد أن يسلبها سواء عز وجل أو بأمره تعالى، كما يقول عز وجل: **قَالَ تَمَآلْ: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾**^(٢).

- فليس للطبيب الحق في إنهاء حياة آدمية تحت رعايته، وينطبق على الجنين الذي لم يولد بعد، حيث إن الأدلة الواضحة تشير إلى أن الحياة الإنسانية تبدأ منذ الإخصاب، لذا فليس للطبيب الحق في إنهاء حياة الجنين ما لم يشكل خطراً أكيداً على الأم، وعلى الطبيب أن يدرك أن الله تعالى يراقبه ويسجل عليه كل ما ينوي ويفعل.

١- مؤتمر الأخلاقيات والمسؤولية الطبية - دبي، نقلاً عن (جريدة الشرق الأوسط) ١٢ نوفمبر ٢٠١٤م.

٢- المائدة: ٣٢.

- التمريض فن، يتطلب التفاني المطلق في العمل، لأن التعامل يكون مع الجسم البشري الحي الذي تسكن فيه الروح.
إن للممرّضين والممرّضات كفريق من العاملين في حقل الرعاية الصحيّة دور بالغ الأهمية بالإضافة إلى دورهم الحيوي الذي يلي دور الطبيب.
ونظراً لأهميتهم في المجال الصحي فإن لهم مبادئ أخلاقية خاصة بهم لا تختلف كثيراً عن أخلاقيات الطب بل توازيها في الأهمية وتشارك معها في العديد من المبادئ.
يمارس الممرضون والممرضات أخلاقيات التمريض يومياً، وذلك من خلال اتصالهم بالمرضى وعائلاتهم، وبالأطباء وغيرهم من أصحاب الاحتراف.

منهجية التمريض:

دور الممرضين ووظائفهم:

بعد التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حدث في المجال الصحي امتد وتشعب دور الممرض، فبعد أن كان دور الممرض الرئيسي هو الرعاية الجسمانية للمريض وتنفيذ إرشادات ومتطلبات الطبيب أصبح دوره يشمل الآتي:

- الرعاية الشاملة للفرد من خلال الصحة والمرض، حيث تشمل هذه الرعاية النواحي الجسمانية والنفسية والاجتماعية والروحية.
- تعليم المريض وأسرته ومدهم بالإرشادات اللازمة للوقاية من الأمراض والارتقاء بصحتهم.
- تعليم الفئات الأخرى من هيئة التمريض.
- الاشتراك في وضع الخطة الشاملة والمتكاملة للرعاية الصحية للفرد والأسرة والمجتمع.
- الاشتراك في الأبحاث العلمية بالرعاية الصحية.
- تنسيق الخدمات الصحية.

- إدارة الخدمات التمريضية والإشراف على أفراد هيئة التمريض.
- التطوير للكادر التمريضي من خلال وضع مناهج التطوير للعاملين وأسلوب تقديم العناية المطلوبة.

الصيدلة:

لا خلاف على أهمية دور الصيدلي في حياتنا، فبعد الانتهاء من التشخيص وتلقي العلاج، يبدأ عمل الصيدلي الذي تكمن مهامه في صرف الأدوية للمرضى وتوضيح استخدامها. ومن أهم الأمور التي يجب الالتفات إليها بالنسبة للصيدلي معرفة الأدوية الجديدة ودواعي استخدامها، ناهيك عن الاطلاع على آخر ما توصل إليه العلم، والتواصل الدائم والمستمر مع شركات الأدوية لمعرفة كل جديد لعلاج مرض ما، ولا يقتصر دور الصيدلي في صرف الأدوية فقط بل هناك اتصال مباشر مع الأطباء، حيث يتم تبادل الخبرات والعلاقات والمعلومات^(١).

أخلاقيات الممارسة الطبية الحديثة:

إن العلاقة التي تنشأ بين المريض والطبيب علاقة توجب طبيعتها التزام الطبيب ببذل أقصى جهده في تقديم الخدمة الطبية للمريض أيا كان نوعها ومستواها، كما توجب على المريض التزامه بقبول عمل الطبيب وعلاجه ودفع أجره إن كان عمله بأجر، ولهذا جاءت الشريعة بالتأكيد على أهمية المسؤولية الطبية. ويشترط لانتفاء مسؤولية الطبيب عن خطئه أن يكون ماهراً في عمله، وللمهارة أوصاف وشروط مشددة لا تتوفر إلا فيمن أوتي من علم الطب الشيء الكثير وتحقق له من التدريب والخبرة القدر الوفير.

١- جريدة الرياض ١٦٢٤٨ الخميس ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ الموافق ٢٨ مارس ٢٠١٣م.

كما يشترط لانتفاء المسؤولية ألا تتعدى يد الطبيب إلى عضو صحيح فيتلفه، وأن يكون علاجه للمريض بإذنه أو إذن وليه أو وصيه، وأن يكون هذا الإذن صريحاً ودون قسر أو إكراه، وأن يكون الخطأ الذي حدث من الطبيب غير فاحش.

وأفضل أنواع الممارسة الطبية الحديثة هي عندما تدمج الأوجه العلمية والفنية للرعاية الطبية في سياق العلاقة الشخصية والمهنية التي يتطلع من خلالها الطبيب لنيل ثقة المريض ودعمه، إضافة إلى إتباع أسلوباً مناسباً في التخاطب:

- أن يقدم المساعدة اللازمة دون اعتبار للقدرة المادية أو أصل المريض نفسه.
- أن يتوخى الحكمة دائماً في كل قراراته.
- أن يظل دائماً على دراية بالعلوم الطبية الحديثة، وينمي مهارته باستمرار طالباً العون عندما يلزمه ذلك، ولا يجوز للطبيب أن ينتقد طبيباً آخر أمام المريض أو أعضاء المهن الطبية، بل يقدم لزملائه العاملين في الحقل الطبي المساعدة قدر استطاعته ولا يبخل عليهم بعلمه وخبراته.
- أن يلتزم بالقوانين التي تنظم مهنته.

مصادر أخلاق المهن الطبية:

تتبع الأخلاق والآداب المهنية من تعاليم الإسلام الحنيف التي تدعو إلى مكارم الأخلاق، وحسن الأداء ومراقبة الله عز وجل.

ومما تعارف عليه الناس من مكارم الأخلاق والأعراف السائدة في الموروث المحلي والمكتسب من الحضارات الأخرى، وقد تستقى الآداب المهنية من نتائج البحث العلمي وأصول المهنة المتعارف عليها.

وقد شهد العالم لقرون طويلة لأداء الأطباء المسلمين الهائل في مجال العلوم الطبية، وكان يعتمد على الفهم الواضح للطبيب المسلم لدوره مستمداً من تعاليم الإسلام وفلسفته.

ومنذ آلاف السنين عرفت الأخلاقيات والآداب على أنها شرط أساسي لتكوين الطبيب، والقوانين القديمة لآداب المهنة أكدت على هذه الحاجة.

- الصفات الأخلاقية لذوي المهن الطبية :

١- الإخلاص:

من أهم الصفات إخلاص النية لله تعالى ومراقبة الله عز وجل له في كل أحواله.

٢- التحلي بمكارم الأخلاق:

أ-الصدق: الصدق من صفات المؤمن، وهو ليس صدق الكلمة فحسب، بل صدق النية، وصدق العمل والأداء، ويشمل العلاقات الإنسانية كلها، فيأوي إليهم المكروب بالعلل والآلام وهو واثق من صدقهم في العمل والقول.

ب-الأمانة والنزاهة: لأنهم مؤتمنون على الأرواح والأعراض، ومن الأمانة المحافظة على أسرار المرضى ومكنوناتهم.

ج-التواضع واحترام الآخرين: فلا يتكبر على مرضاه أو أوليائهم مهما كان شأنهم.

د-الصبر والحلم: الطب مهنة شاقة مضنية، والتعامل مع نوعيات مختلفة من فئات المجتمع يتطلب قدراً كبيراً من الصبر وسعة الصدر، فيعذر ضيق خلق بعضهم بسبب المرض والألم، ولا يقابل الأذى بمثله.

هـ- العطف والمحبة: ينبغي أن يكون محباً لمرضاه، عطوفاً عليهم، لبقاً، فلا يقول لهم ما يوهنهم أو يوقعهم في براثن اليأس، وأن يراعي نفسية المريض، ويلجأ إلى الأساليب التي تعين على التخلص من الأوهام، ويوصل إليه حقيقة المرض بلطف ودقة تناسب فهم المريض واستعداداته الذهنية والنفسية.

و- الإنصاف والاعتدال لمرضاه في معاملتهم: وذلك لأنهم يسلمون إليه أمورهم، ثقة به ولحاجته إلى نصحه وخدمته، فلا تستغل هذه الثقة وهذه الحاجة فيغمرط المريض حقه في الرعاية الطبية أو في التكلفة المادية.

٣- محاسبة النفس:

أصحاب المهن الطبية في الغالب من الشخصيات التي تحصى خطواتها، ولذا فإن أخطاءهم وزلاتهم كثيراً ما تكون شأنًا عاماً يتناقله الناس، ومن ثم فإن عليهم محاسبة النفس في كل أمر حتى ما يحقره المرء من زلات وهفوات.

٤- البعد عن محقرات الأمور وصغائرها:

لا يليق الخوض في أمور مستقبحة شرعاً أو مستهجنة اجتماعياً، خاصة أثناء أداء الواجب.

- الواجبات:

١- حسن معاملة المريض:

من الواجبات نحو مريضه حسن معاملته في كل الأحوال ويشمل ذلك الأمور التالية:

- حسن الاستماع لشكوى المريض وفهم معاناته.
- احترام وجهة نظر المريض، خاصة في الأمور التي تتعلق به شخصياً، ولا يمنع ذلك من توجيه المريض التوجيه المناسب.
- المساواة في المعاملة بين جميع المرضى، وعدم التفريق بينهم في الرعاية الطبية بسبب تباين مراكزهم الأدبية أو الاجتماعية أو شعوره الشخصي نحوهم.
- عدم ارتكاب مخالفات شرعية مثل: الخلوة بالأجنبيات أو الكشف عن العورات أو غيرها بحجة علاقته المهنية بالمريض أو المريضة.
- إجراء الفحوصات الطبية اللازمة للمريض، ووصف الدواء أو إجراء العمليات الجراحية بحسب ما تتطلبه حالة المريض دون إضافات لا تتطلبها حالته المرضية.
- الامتناع عن أي ممارسات قد تضر بالمريض مثل: استخدام طرق تشخيصية أو علاجية أو أدوية غير متعارف عليها أو غير معترف بها عالمياً.
- تحري الصدق في إخبار المريض أو من ينوب عنه بالحالة المرضية وأسبابها

ومضاعفاتها، وتعريفهم بالبدائل المناسبة للتشخيص أو العلاج.

- للمريض الحق في الحصول على المعلومات المدونة بسجله الطبي أو الحصول على التقرير الطبي اللازم الذي يشرح حالته المرضية.
 - الاستمرار في تقديم الرعاية الطبية المناسبة للمرضى المصابين بأمراض غير قابلة للعلاج أو مستعصية أو مميتة حتى في اللحظات الأخيرة من حياتهم.
 - تخفيف آلام المريض بكل ما يستطيعه وما يتاح له من وسائل علاجية نفسية ومادية، وإشعار المريض بحرصه على العناية به ورعايته.
 - تثقيف المريض عن مرضه خصوصاً وصحته عموماً، وكيفية حفظه لصحته ووقايته من الأمراض بالطرق المناسبة والفعالة.
- ٢- استئذان المريض:

- جسم الإنسان ونفسه من خصوصياته التي لا يجوز لأحد أن يتصرف فيها بغير رضاه، وحتى يكون إذن المريض مشروعاً فلا بد أن تتحقق فيه الشروط التالية:
- أن يكون المريض على معرفة تامة بما يراد القيام به من إجراء طبي، وتقديم معلومات وافية للمريض.
 - في الحالات الإسعافية وتعرض المريض للهلاك أو الخطر المتوقع حدوثه بدرجة كبيرة، يجوز للطبيب أن يقوم بالعمل الطبي دون انتظار الإذن إذا ترجح لديه انقاذ حياة المريض.
- ٣- طمأننة المريض:

وذلك بتخفيف مصابه والدعاء له وتلمس احتياجاته النفسية، وتأكيد استعدادك لمساعدة المريض والوقوف بجانبه في جميع مراحل المرض.

الإخبار عن الأمراض الخطيرة:

لا تعارض بين طمأننة المريض وإخباره بمرضه وإن كان خطيراً ومميتاً وإعداده نفسياً، فمن

حق المريض أن يعرف عن حالته الصحية ومرضه وأعراضه ومآلاته.
حفظ سر المريض وكرامته:

لقد أكد الإسلام على حفظ السر والستر على المسلم، خاصة إذا كان هذا الستر لا يجر إلى مفسدة راجحة في المجتمع والاطلاع على أسرار المريض لا يبيح كشفها والتحدث عنها بما يؤدي إلى إفشائها إلا في حالات استثنائية منها:

١- إذا كان الإفشاء لذوي المريض أو لغيرهم مفيداً لعلاجهم، أو فيه حماية للمخالطين له من الإصابة بالمرض.

٢- إذا ترتب على الإفشاء مصلحة راجحة له وللمجتمع أو دفع مفسدة عنه.

٣- الإفشاء لغرض التعليم: يمكن إفشاء بعض أسرار المريض إذا دعت الحاجة إلى ذلك من أجل تعليم الأطباء أو أعضاء الفريق الصحي الآخرين، على أن يقتصر ذلك لغرض التعليم فقط، وأن يحافظ على عدم إبراز ما يدل على هوية المريض وشخصيته ما لم يكن ذلك ضرورياً.

مراعاة أحكام كشف العورة:

من أجل القيام بتشخيص الأمراض أو علاجها قد يحتاج إلى كشف المريض عن جزء من عورته للطبيب أو إلى غيره ممن يستعين بهم الطبيب في بعض الإجراءات المتعلقة بالفحص الطبي. والأصل أن الشرع يحرم كشف الإنسان عن عورته إلا عند الضرورة أو الحاجة، فلا حرج عندئذ على المسلم فيما دعت الحاجة إلى كشفه من أجل فحص مرضه وتشخيصه سواء كان رجلاً أو امرأة، وكذلك لا حرج على الطبيب والأشخاص الذين يستعين بهم في مهمة فحصه للمريض أن يكشفوا عن عورة المريض والنظر إلى الموضع المحتاج إلى فحصه. وهذا الحكم مبني على وجود الضرورة والحاجة، وأما الجواز فهو الاقتصار على القدر والوقت الذي تسد به الحاجة دون زيادة عليه.

الوحدة الثانية عشرة

أخلاقيات المهنة في الدعاية والإعلان^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

- ١- تعريف الإعلان والدعاية والفرق بينهما.
- ٢- أهداف الإعلان ووظائفه.
- ٣- الضوابط الأخلاقية للإعلان.
- ٤- تجاوزات الإعلان.
- ٥- الإعلان والقوانين المنظمة.
- ٦- الإعلان والإسلام.



١- كتب هذه الوحدة الدكتورة / إلهام محمد خير عبد البديع - دكتوراه في الإدارة و القيادة - كلية نيو كاسل - بريطانيا.

- أخلاقيات المهنة في الدعاية والإعلان :

تعريف الإعلان :

لغة: " الإعلان هو المجاهرة، وهو الإظهار والنشر والتشهير"^(١).

وفي الاصطلاح الحديث هو: وسيلة غير شخصية لتقديم الأفكار والسلع والخدمات للتعريف بسلعة أو خدمة لهدف البيع أو الشراء بواسطة جهة معلومة ومقابل أجر مدفوع.

تعريف الدعاية :

هي منهج أو طريقة لخلق اتجاه مشايخ أو معادٍ نحو سلعة أو فكرة أو مذهب بالكتابة أو الإعلان أو الخطابة أو نحوها.

الفرق بين الدعاية والإعلان :

في كثير من الأحيان يتم الخلط بين المفردات أو وضع واحدة مكان الأخرى ، إلا أن هناك فروق جوهرية بين كل منهما، فبإمكاننا التفريق بين الدعاية والإعلان من حيث الدفع والتحكم والمصادقية.

الإعلان	الدعاية
مدفوع الثمن	غير مدفوعة الثمن
يمكن التحكم فيه	صعب التحكم فيها
قد لا يتوفر فيه عنصر المصادقية	تتميز بالمصادقية

ولذلك يتم تقسيم الدعاية إلى سلبية وإيجابية لأنها من طرف ثالث ، أما الإعلان فلا بد أن يكون إيجابياً ولصالح المعلن لأنه صادر منه، ولذا نجد أن الدعاية هي أكثر تأثيراً

١- انظر: (القاموس المحيط) ١/ ٣٩٦ ، مادة / علن.

على الأفراد من الإعلان ، وهذا ما يجعل بعض الشركات تستخدم الإعلان الدعائي كوسيلة للترويج للاستفادة بمزايا الدعاية التي لا تتوفر في الإعلان.

- مجالاته :

هو أحد الأنشطة الإعلامية التي لا غنى عنها للأنشطة الاقتصادية من صناعة وتجارة وخدمات وغيرها ، وكذلك للمؤسسات والمنظمات الخيرية وغير الربحية والتي بدون الإعلان عن مجهوداتها فلن تحصل على الدعم المجتمعي والتمويل المادي اللازم لاستمرارها في عملها وأدائها لرسالتها وهو أحد الأنماط التواصلية الأساسية لترويج البضائع والسلع أو الخدمات عبر الوسائط الإعلانية الشفوية ، والمكتوبة ، والمرئية ، والثابتة أو المتحركة.

إضافة لكونه عملية اتصال إقناعي ، تهدف إلى نقل التأثير عبر رسالة إشهارية من معلن إلى مستهلك بهدف إثارة دوافعه لشراء المنتج ، وليست صناعة الإعلان من الفنون المستحدثة ، إنما هي قديمة قدم التاريخ ، فهو فن يتطور ذاتياً بالتطور التقني الذي وصلنا إليه ، فمع التطور الكبير التي أحدثته الحواسيب في عالمنا اليوم ، انعكس ذلك بدوره على عالم الدعاية والإعلان فأصبح تصميم الإعلانات وإخراجها به من التطور والجاذبية الشيء الكثير.

- أهداف الإعلان :

تهدف الإعلانات التي تقوم بها الشركة لمنتجاتها إلى :

- تحقيق الطلب على المنتج.
- زيادة في حجم المبيعات.
- تعزيز مكانة العلامة التجارية لدى الجمهور.

- تحديد المكان الذي يمكن شراء المنتج منه ^(١).

- الضوابط الأخلاقية للإعلان :

هناك تجاوزات يقع فيها المعلنون خلال تعاملهم مع وسائل الإعلام والمستهلكين، والتي تشهد جدلاً كبيراً، وهذا من خلال ذكر بعض الجوانب السلبية فيها والتي تؤثر بشكل سيء على المستهلك.

١- التأثير السلبي على الطفل : تؤثر الإعلانات بشكل كبير على الطفل لدرجة زيادة تطلعاته بشكل يؤدي إلى رفضه لواقعه الأسري ، مما يخلق أشكال مختلفة من الصراع داخل الأسرة ، وداخل الطفل ذاته ، وإصابته بالإحباط ، أو لجوئه إلى ممارسة السلوكيات غير السوية ، للحصول على المال الذي يحقق له تلبية ما يشاهده ويسمع عنه من سلع ومنتجات، ومنها أيضاً استغلال براءة الأطفال وسرعة اقتناعهم وتعلقهم بالأشياء من أجل أن يضغطوا على ذويهم ودفعهم إلى شراء سلع وخدمات لا يحتاجونها ، لذا حددت بعض القوانين ضوابط خاصة للإعلان الموجه إلى الطفل ومنها ^(٢):

١. ألا يستغل الإعلان براءة الطفل وسهولة تصديقه وقلة تجربته .
٢. ألا يرد في الإعلان أعمال أو أوضاع تعرض الطفل للأذى أو الخطر.
٣. ألا يحتوي الإعلان إطلاقاً أي مضامين تشعر الطفل بعقدة النقص إذا لم يتمكن من امتلاك السلعة المعلن عنها ، أو تجعله يعتقد أن عدم اقتنائه لتلك السلعة ناجم عن تقصير والديه في أداء واجباتهما نحوه.

١- انظر: (أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية) ، د. حسن نيازي الصيفي ، ص ١١.

٢- انظر: المصدر السابق ص ١٣ .

٢- التضييل: من أهم القضايا الأخلاقية المتعلقة بالإعلان، حيث يحاول المعلن بثتى الطرق لفت نظر المستهلكين ومحاولة إقناعهم بامتياز سلعه أو خدماته ، هذه الغاية قد تجعله يخطئ في استعمال الوسيلة ، يكذب ويحيط منتجه بهالة من الفخامة وهو ما يسمى بالتضييل الإعلانى، ويسمى إعلاناً مضللاً للمبالغة في ذكر الحقائق المتعلقة بالسلعة كخصائصها ومزاياها في محاولة لجذب الانتباه للسلعة واستمالة الجمهور ودفعه للاستجابة^(١).

كما يدرج الدكتور / فهد عبد الرحمن شميمري نقطتين في هذا العنصر وهما :
أولاً : تضمين الإعلانات معلومات مضللة ومزيفة وغير دقيقة ، أو ما يؤدي إلى انطباعات مخادعة ، تغري المستهلكين بالشراء بناءً على تلك المعلومات.

ثانياً : الثناء على السلعة بآراء ذاتية تستخدم صيغ المبالغة بطريقة عمومية وغامضة ، دون وقائع محددة تستند عليها^(٢) ، إضافة إلى الآتي :

- البيع عبر الهاتف ودون وجود مقرات للمعلن .
- الإعلان عن عروض خاصة مغرية بسبب انخفاض مستوى الجودة للمنتج .
- الترويج بالخداع لمنتجات يدعي المعلن أنها تحمل شهادات وعلامات جودة .
- الترويج لسلع قد تسبب أضراراً خطيرة دون التصاريح المعتمدة مثل الأعشاب ، عقاقير التخسيس ومواد التجميل وغيرها .

١- انظر: (الإعلان وحماية المستهلك) ، محمد حسن العامري ، ص ٧٧ .

٢- انظر: (التربية الإعلامية : كيف نتعامل مع الإعلام ؟) ، فهد بن عبد الرحمن شميمري، الفصل التاسع : أخلاقيات الإعلان .

- أخلاقيات الإعلان :

الاتجاه السلبي في الإعلان :

١. الخداع في الإعلان : وهو تضمين الإعلانات معلومات مضللة ومزيفة وغير دقيقة، أو ما يؤدي إلى انطباعات مخادعة ، تغري المستهلكين بالشراء بناءً على تلك المعلومات .
٢. الإطراء المبالغ فيه : وهو الثناء على السلعة بآراء ذاتية تستخدم صيغ المبالغة بطريقة عمومية وغامضة ، دون وقائع محددة تستند عليها .
٣. إعلانات اللاوعي : وهي الإعلانات التي تعمل على خلق الحاجات الوهمية وتحويلها إلى حاجات أساسية ، وبيع ما هو غير ضروري لمن لا يحتاجه .
٤. الإعلانات المستغلة للأطفال : حيث تستغل براءة الأطفال وسرعة اقتناعهم وتعلقهم بالأشياء من أجل أن يضغطوا على ذويهم ودفعهم إلى شراء سلع وخدمات لا يحتاجونها .
٥. الأذواق الرديئة في الإعلان : وهو أن يكون الإعلان يمثل إساءة للذوق العام ، فيصبح أحد مظاهر التلوث البصري والسمعي والثقافي واللغوي والقيمي .
٦. الإعلانات عن السجائر والمشروبات الكحولية : بإثارة الرغبات وتوريط المزيد من المدمنين.
٧. استخدام الإيحاءات الجنسية.

- عوامل تدني الذوق^(١) :

- هناك جملة من العوامل التي تجعل المستهلك يستاء من الإعلان ، نذكر منها :
- الإعلان عن منتجات الصحة المحظورة عندما يتم الإعلان عنها بشكل عام بطريقة تخدش الذوق العام أو تخرج عن التقاليد .
 - نوع الاستمالة المستخدمة وطريقة التقديم التي تستغل القلق لدى الأفراد، لمحاولتها إثارة المخاوف .

١- انظر: (أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية) ، د. حسن نيازي الصيفي ص ٤٥ .

• الاستمالات الجنسية الأكثر رفضاً وانتقاداً لتدني ذوقها ، كونها قد لا تناسب المنتج واستعمالها يكون فقط لجذب انتباه المشاهدين ، ولعل أشهر نقد وجه لها أنها تحط من شأن الرجل والمرأة .

٣- التشجيع على المادية : حيث يعمل بعض المعلنين في رسائلهم على خلق الحاجات الوهمية وتحويلها إلى حاجات أساسية ، وبيع ما هو غير ضروري لمن لا يحتاجه ويسمى الإعلان الإقناعي الذي يلعب بمشاعر المستهلكين ومخاوفهم واحتياجاتهم النفسية ورغباتهم.

٤- سوء استخدام اللغة : إن استخدام اللغة العامة في الإعلانات أو الكلمات السوقية أو الخادشة للحياء ، من أهم العوامل المسيئة للغة العربية ، كما يرى بعض الباحثين أن تغلب العامية على الفصحى في البرامج الإعلامية والإعلانات كان سبباً من أسباب أزمة اللغة العربية التي تتف في خط الدفاع الأول للذود عن الهوية العربية .

٥- تجاوز خصوصيات الأفراد والأماكن^(١) : لانتهاك الإعلان لخصوصية الأفراد والأماكن صور منها :

- غزو الإعلان للأماكن العامة والخاصة سواء الروحية منها أو الطبيعية أو الثقافية أو حتى المقدسة، فهذه الأماكن لها قيمها الغالية وهي جزء من حياة الفرد.
- قطع البرامج والمواد الإعلامية أو تأخير مواعيد بثها من أجل بث الإعلانات.
- طغيان المادة الإعلانية على المادة التحريرية.
- استقبال رسائل إعلانية عبر وسائل التواصل.
- تدخل الإعلان في حياة الأفراد وأسلوب معيشتهم.

١- انظر: (أخلاقيات الإعلان التجاري) ، مقال منشور في الإنترنت على الرابط التالي :

<http://alrousan.blogspot.com/200906//blog=post.html>

- تجاوزات الإعلان :

- هناك عدد من التجاوزات التي يقع فيها المعلنون ، منها على سبيل المثال :
- ١- الإعلان عن السلع المثيرة للجدل مثل : السجائر ومواد التخسيس وغيرها من الأمور التي لا يوجد اتفاق حول شرعية الإعلان عنها من عدمه ، وكذلك الإشهار لسلع أو خدمات لا تتناسب مع قيم المجتمع ، وفي الوقت الراهن أصبح رجال التسويق مجبرين على أخذ التأثير الاجتماعي والغذائي لمنتجاتهم في عين الاعتبار .
 - ٢- استخدام المرأة والطفل بشكل سيء : وهي من القضايا التي تثير النقاشات على كافة المستويات الاجتماعية والأخلاقية .
 - ٣- استخدام الجنس والإثارة : إن أغلب الإعلانات التجارية تقدم المرأة كسلعة رخيصة ، وعرض المرأة مع المنتجات يشكل عنصر لا علاقة له بالمنتج ، بهدف جذب ولفت انتباه المشاهد ، إلى جانب استخدام ألفاظ ذات إيحاءات خارجة عن الآداب .
 - ٤- الإفراط في ذكر الإيجابيات خصوصاً في الإعلانات الطبية ومواد التجميل ومواد التخسيس وإنقاص الوزن .
 - ٥- تجاوزات في مسابقات الربح السريع .
 - ٦- الغش وهو يتخذ عدة أشكال مثل الإعلان عن منتجات بأوصاف غير حقيقية ، أو الإعلان عن جوائز وهمية .

- الإعلان والقوانين المنظمة :

- هناك قوانين تضع ضوابط محددة للإعلان منها :
١. يجب أن تحترم الرسالة الإعلانية القيم الإنسانية .
 ٢. يحظر أن يتضمن الإعلان إهانة أو تحقيراً للكرامة الإنسانية ، أو أي شكل من أشكال

- التفرقة فيما يتعلق بالعرق أو النوع أو القومية .
٣. يحظر أن يتضمن الإعلان ما يشجع الجمهور على إتباع سلوك يشكل خطراً على صحته أو على أمنه وسلامته أو على حماية البيئة .
٤. يمنع الترويج عن السجائر والتبغ بكل أنواعه .
٥. يمنع الترويج عن الأدوية أو العلاجات الطبية ، التي لا يمكن الحصول عليها إلا بوصفة الطبيب.
- ٦- الإساءة للآداب العامة : ويعرف كذلك بالإعلان العدائي ، وهو أن يكون الإعلان يمثل إساءة للذوق العام ، فيصبح أحد مظاهر التلوث البصري والسمعي والثقافي واللغوي والقيمي.

- الإعلان والإسلام :

- الإسلام لم يرفض الإعلان ، بل أباح لكل صاحب منتج أن يعلن عن سلعته ، ولكن الإسلام وضع عدداً من الضوابط الشرعية حتى يخرج بها الإعلان بصورة صحيحة لا تخدع المستهلك ، ولا تنال من هويته منها :
- ١- أن يكون الإعلان مباحاً في حد ذاته ، خالياً من المخالفات الشرعية ، فلا تجوز الدعايات التي تنال في الأحكام الشرعية ، أو الأخلاق والقيم الإسلامية وأدائها .
- ٢- أن يكون الإعلان لشيء مباح أصلاً ، فلا تجوز الدعاية للسلع المحرمة في الشريعة الإسلامية ، قال ﷺ : " إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه " ^(١) .
- ٣- أن يتحرى المعلن الصدق والأمانة في عرض السلع والمنتجات ومواصفاتها المختلفة ، أو الخدمات التي يقدمها للمستهلك ، فالصدق والأمانة سبب لحصول البركة في البيع ، قال

١- أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٤٩٣٨) .

عليه الصلاة والسلام: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما." (١)

٤- أن يحافظ الإعلان على القيم الإسلامية الأصيلة، ولا يؤدي إلى خدش الحياء العام.

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٠٧٩).

الوحدة الثالثة عشرة

الأخلاقيات المهنية في مجال التربية والتعليم^(١)

وتشتمل على العناصر التالية :

- مفهوم التعليم.
- العوامل والشروط المؤثرة في إحداث التعلم.
- ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم.
- المادة الأولى: المصطلحات وهي أخلاقيات مهنة التعليم، والمعلم، والطالب.
- المادة الثانية : تضمنت أهداف الميثاق.
- المادة الثالثة: رسالة التعليم.
- المادة الرابعة: المعلم وأداؤه المهني.
- المادة الخامسة: المعلم وطلابه .
- المادة السادسة: المعلم والمجتمع.
- المادة السابعة :المعلم والمجتمع المدرسي .
- المادة الثامنة : المعلم والأسرة.
- نظام التعليم العالي.
- اهداف التعليم العالي.

١- كتب هذه الوحدة الدكتورة / إلهام عبد الوهاب مغربي فتيح - دكتوراه في أصول التربية الإسلامية - جامعة أم القرى.

من أول الآيات التي أنزلت على رسول الله محمد ﷺ النبي المعلم قول الله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾^(١).

إن التعلم عملية أساسية في الحياة ، فكل إنسان يتعلم ، وأثناء عملية تعلمه تنمو أنماط السلوك التي يمارسها وكل مظاهر النشاط البشري تعبر عن عملية تعلم ورائها .
إذ أن دراسة التعلم والتعليم يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى إليها المؤسسات التعليمية والتربوية المختلفة ، لكي يحدث تغييرا أو تعديلا في سلوك الأفراد والجماعات حتى تتحقق بذلك الأغراض المرموقة والأهداف المطلوبة أثناء عملية التعلم .
كما يساهم في تنظيم محتويات البرامج المدرسية المختلفة ، وفي أوجه النشاط اللازمة لزيادة خبرات التلاميذ وعن طريق المساهمة الفعالة في المناهج ويصبح التعليم مرتبطا بأهداف المجتمع وحاجاته ، وكذلك مراعي لحاجات التلاميذ واستعداداتهم .
كما يساهم في فهمنا كيفية تعلم الأنماط الأخلاقية السلوكية المختلفة ، فوظيفة المدرسة الأساسية هي تنظيم عملية التعلم وتحديد أنماط السلوك التي تريد من التلاميذ أن يكتسبوها ثم العمل على نمو هذه الأنماط تحت إشراف المدرسة وتوجيهها .
إن التعلم لا يقتصر فقط على النواحي المعرفية وإنما يمتد إلى كافة أنماط سلوك الإنسان العقلي والاجتماعي والجسمي والانفعالي ، وأنه عن طريق هذه العملية يمكن اكتساب هذه الأنماط من السلوك أو تعديلها ، أصبح من المهم أن توجه العملية التربوية نحو وجهات جديدة تهدي في مجموعها إلى إعداد التلميذ إعدادا إسلاميا لتأدية دوره الكامل في الحياة في ظل الأخلاق الإسلامية^(٢) ويتحقق جل ذلك عن طريق المعلم والعملية التعليمية .

١- العلق: ١-٥ .

٢- انظر: (بعض النماذج من طرق التعليم المحمدية صلى الله عليه وسلم) ، د/ إلهام عبد الوهاب مغربي فتيح ، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية ، وحدة النشر العلمي - جمهورية مصر العربية . ٢٠١٦ .

- مفهوم التعليم في اللغة :

التعليم من الناحية اللغوية يشتق من العلم ، والعلم لغة: نقيض الجهل ^(١) ، وفي الاصطلاح العام هو: الاعتقاد الجازم المطابق للواقع. ^(٢)

- التعليم في الاصطلاح التربوي :

العلم: من الناحية الاصطلاحية يعرف على أنه عملية تكييف لنماذج استجابات سابقة مع تغييرات بيئية جديدة ، حيث ينطوي على تعديل سلوك الفرد وإعادة تنظيمه ، بما في ذلك تعديل الجوانب العقلية والنفسية ، كما ينطوي أيضا على تغييرات دائمة نسبيا تطرأ على السلوك وتكون النتيجة التكرار والممارسة والتدريب ^(٣) .

وحيث إن التعلم عبارة عن تعديل السلوك الإنساني ، ويتم عن طريق الخبرة والممارسة ، فإن التعلم عند الإنسان يؤثر فيه عاملان أساسيان:

١- بنية الشخصية : أي التكوين الخاص للفرد ، حيث يتباين الأفراد في تعلمهم ، أي هناك الفروق الفردية في التعلم.

٢- الظروف البيئية : أي الأحوال والمقتضيات البيئية ، التي يعيش فيها الفرد ويتأثر ويؤثر فيها. ورغم أن الإنسان الفرد في بنيته الشخصية المورثات التي منها السمات والخصائص الذاتية الخاصة به ، إلا أن هذه السمات والخصائص - عن طريق التربية وعبر النمو المتعاقب - يدخلها تعديل وتغيير نتيجة العوامل والظروف البيئية ^(٤) .

١- انظر: (لسان العرب) ١٢/٤٧١، مادة / علم.

٢- انظر: (التعريفات) للجرجاني، ص ١٥٥.

٣- انظر: (علم النفس التربوي - علم النفس والأهداف التربوية - سيكولوجية التعلم)، عبدالمجيد سيد أحمد منصور ، محمد بن عبدالمحسن التويجري ، إسماعيل محمد الفقي، ص ٤٥٠ .

٤- المرجع السابق بتصرف .

والواقع أن أهم العوامل والشروط المؤثرة في إحداث التعلم ، أي التي تؤدي إلى التعلم هي :
١- النضج. ٢- الاستعداد. ٣- العزم. ٤- الدوافع (الحوافز). ٥- الجزاء.

- أركان العملية التعليمية :

تقتضي عملية التعليم ثلاثة أركان هي :
المتعلم والمعلم ثم المادة أو المحتوى ، ولا يمكن أن نحكم على نجاح تلك العملية إلا إذا كان هناك انسجام تام بين هذه الأركان، وإعطاء عناية خاصة لكل واحد منها^(١).

- ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم^(٢) :

حيث إن التعليم هو المهنة الوحيدة التي يتخرج منها جميع أصناف المجتمع باختلاف تخصصاتهم، لذا نجد نظام التعليم في المملكة العربية السعودية أولى جل الاهتمام بهذه المهنة بوضع ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم حيث أصدرت وزارة التربية والتعليم ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م وتم اعتماده وفق التوجيه السامي الكريم من خادم الحرمين الشريفين، وقد اشتمل الميثاق على مقدمة وثمانين مواد استوفت كل ما يحتاجه المعلم والمتعلم من أخلاقيات مهنة التعليم حيث عرضت:

المادة الأولى: المصطلحات وهي أخلاقيات مهنة التعليم، والمعلم، والطالب.

المادة الثانية: تضمنت أهداف الميثاق.

المادة الثالثة: رسالة التعليم.

المادة الرابعة: المعلم وأدائه المهني.

المادة الخامسة: المعلم وطلابه.

١- (بعض النماذج من طرق التعليم المحمدية صلى الله عليه وسلم)، مرجع سابق .

٢- انظر: (نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية) ، سليمان الحقييل .

المادة السادسة: المعلم والمجتمع.

المادة السابعة: المعلم والمجتمع المدرسي.

المادة الثامنة: المعلم والأسرة.

- مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم :

السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام فكراً وسلوكاً أمام الله ثم أمام ولاة الأمر وأمام أنفسهم والآخرين ويترتب عليهم واجبات أخلاقية .

مفهوم المعلم : المعلم والمعلمة والقائمون والقائمات على العملية التربوية من مشرفين ومشرفات ومديرين ومديرات ومرشدين ونحوهم .

مفهوم الطالب : الطالب والطالبة في مدارس التعليم العام وما في مستواها .

- يهدف الميثاق لتحقيق أهداف رئيسة هي :

توعية المعلم بأهميته المهنية ودوره في بناء مستقبل وطنه، وتعزيز مكانة المعلم العلمية والاجتماعية،

بأن يتمثل المعلم قيم وأخلاق مهنته سلوكاً في حياته، ويتم ذلك من خلال الموازنة بين تدريب المعلم وتنقيفه وإعادة تأهيله، وحفظ حقوقه التي تعزز مكانته.

- المبادئ المشتقة من ميثاق أخلاقيات التعليم:

أولاً: رسالة التعليم وتشتمل على المبدأ التربوي التعليمي حيث يجب:

- الانتماء و الاعتزاز بالمهنة.

- استشعار أهمية وعظمة رسالة التعليم .

- العطاء المستمر والأداء بمهنية عالية لنشر العلم وفضائله.

- الصفات الشخصية الواجب توافرها في المعلم:
- التمسك بالقيم الأخلاقية والمثل العليا على النحو التالي:
- الإخلاص في العمل.
- الصدق مع النفس ومع الناس.
- نقاء السيرة، وطهارة السريرة.
- الحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.
- الاعتزاز بالدين والتأسي برسول الله ﷺ في جميع الأقوال والأفعال.
- الوسطية في تعاملاته وأحكامه.
- الاستقامة والصدق.
- الحلم والحزم.
- الأمانة والانضباط والتسامح.
- حسن المظهر وبشاشة الوجه.
- الضمير اليقظ والحس الناقد.
- بث روح الرقابة الذاتية بين طلابه ومجتمعه، حيث يكون قدوة في تمسكه بالرقابة الذاتية.
- المعلم وأداؤه المهني وتشتمل على التالي:
- المبدأ التربوي التعليمي :
- ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب. " فهو المحور الرئيسي في العملية التربوية والتعليمية، وإن الممارسات الإيجابية للمعلم من أجل تربية المواطنة لابد أن يساعده في إيجادها علاقات منسجمة في المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية^(١) " ، فيجب على المعلم أن يهتم بتطوير ستة جوانب تعزز الانتماء الوطني لدى الطالب، وهي: المعرفة، والقيم، والميول، والاتجاهات الوجدانية، والمهارات، والمشاركة الاجتماعية، وذلك من خلال تضمينها في الأهداف السلوكية

١- انظر: (ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم) ، عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، وزارة التربية والتعليم .

التي يصوغها المعلم عند إعداد الدروس اليومية للمقررات الدراسية، ويراعي في تنفيذها اختيار الأساليب والطرائق التدريسية المناسبة^(١).

- غرس أهمية مبدأ الاعتدال والتعاشيش بعيداً عن الغلو والتطرف.
- النمو المهني والثقافة الذاتية المستمرة كمنهج في الحياة، وتنمية المعارف بكل جديد في مجال التخصص وفنون التدريس ومهاراته.

المعلم وطلابه :

المبدأ التربوي:

- ينشر القيم الأخلاقية بين طلابه، يبذل جهده في تربيتهم وتعليمهم حسن الظن بغيرهم بمبدأ القدوة الحسنة والمعاملة الطيبة وضرب الأمثلة من سيرة الرسول ﷺ والصحابة والتابعين.
- رعاية النمو المتكامل للطلاب دينياً وعلمياً وخلقياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً.
- استثمار الوقت بكل مفيد (لا يسمح باتخاذ دروسه ساحة لغير ما يعنى بتعليمه في مجال تخصصه.
- الحوار في إطار الخلق الإسلامي.

المبدأ التعليمي:

- يبذل جهده في تعليم طلابه وتقويم أدائهم.
- تعويد الطلاب التفكير السليم والحوار البناء.
- تنمية التفكير العلمي الناقد لدى الطلاب.
- تنمية الدافعية لحب التعليم الذاتي المستمر وممارسته.

١- بحث مقدم لندوة (الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات) المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود .

العلاقات الإنسانية :

- الرغبة في النفع لتحقيق خير الدنيا والآخرة للجيل المأمول.
- المودة الحانية على الطلاب والبر بهم.
- الحزم الضروري ببذل الجهد في توجيههم.
- حسن الظن بالطلاب مع تجنب العنف والنهي عنه؛ لصون الكرامة لقول الله تعالى ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمَّ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١).
- يدلهم على طريق الخير ويبين لهم الشر ويذودهم عنه.
- العدالة بين الطلاب في العطاء والتعامل والرقابة.
- حسن الاستماع إلى آراء الآخرين، ونشر مبدأ الشورى؛ لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٢).
- تجنب العقاب البدني والنفسي وينهى عنهما.

المعلم والمجتمع ويشتمل على المبادئ التالية :

المبدأ التربوي:

- يعزز لدى الطلاب الإحساس بالانتماء لدينه ووطنه.
- ينمي أهمية التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى.
- يعمل من أجل أن تسود المحبة والاحترام بين المواطنين.
- يعمل من أجل أن تسود المحبة والاحترام بين المواطنين وولي الأمر.
- توسيع نطاق الثقافة وتنويع مصادرها التي تعين الطلاب على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الإنسانية (الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى).

١- آل عمران: ١٥٩ .

٢- آل عمران: ١٥٩ .

المبدأ التعليمي:

- نشر الشرائع الحميدة بين الطلاب للإبداع الفكري والارتقاء العلمي والتقدم المعرفي.

المعلم والمجتمع المدرسي:

المبدأ التربوي والعلاقات الإنسانية :

- المشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعاليتها المختلفة.

- الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق.

المعلم والأسرة:

المبدأ التربوي والعلاقات الإنسانية:

- توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة.

- التشاور مع الأسرة في مستقبل الطالب وكل ما يطرأ من تغيير على سلوكه.

نظام التعليم العالي:

التعليم العالي هو مرحلة التخصص العلمي في كافة أنواعه ومستوياته، رعاية لذوي الكفاية والنبوغ، وتنمية لمواهبهم، وسداً لحاجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله، بما يساهم في التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغاياتها النبيلة^(١).

أما الجامعات فهي المؤسسات التي تقوم بإعداد الأخصائيين على مستوى عال، ليتولوا مسئوليات التخطيط والإدارة والبحث العلمي، ويتوافر لديهم رصيد واف من المعرفة في مجال تخصصهم مثل الأطباء والمحامين والمهندسين والمحاسبين وغيرهم، أي أن الجامعات

١- انظر: بحث مقدم لندوة (الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات) المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود.

تضطلع بإعداد الكوادر البشرية اللازمة، للإسهام في تحمل مسؤوليات الحياة وأعباء التنمية، علاوة على تشييطها الحركة الفكرية والثقافية وريادة البحث العلمي في المجالات العلمية والتقنية والأدبية^(١).

أهداف التعليم العالي:

تتبع أهداف التعليم العالي مثل كافة أهداف المراحل التعليمية الأخرى من ثقافة المجتمع السعودي والتي تتمثل أساساً في الإسلام عقيدة ومنهجاً في الحياة، والذي ينظم السلوك الإنساني علماً وعملاً وخلقاً^(٢)، بالإضافة إلى واقع الأهداف الاجتماعية والاقتصادية الطموحة التي تسعى المملكة إلى تحقيقها من خلال التنمية الشاملة رؤية (٢٠٣٠ م).

لذلك فإن أهداف التعليم العالي التي نصت عليها وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية جاءت على النحو التالي:

- ١- تنمية عقيدة الولاء لله، ومتابعة السير في تزويد الطالب بالثقافة الإسلامية التي تشعره بمسؤوليته أمام الله عن أمة الإسلام لتكون إمكاناته العملية والعلمية نافعة متميزة.
- ٢- إعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً لأداء واجبهم في خدمة بلادهم والنهوض بأمته في ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة.
- ٣- القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي الذي يسهم في مجال التقدم العالمي في الآداب والعلوم والمخترعات، وإيجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة والمتطورة واتجاهاتها التقنية.

- ٤- إتاحة الفرصة أمام النابغين للدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة.

١- انظر: (سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية)، عبد الله العقيل، ١٤٢٦ هـ.

٢- انظر: (نظام وسياسة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية)، للدكتور/ محمد الحربي، ١٤٢٩ هـ.

- ٥- النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي بما يُطوع العلوم لخدمة الفكر الإسلامي، ويُمكن البلاد من دورها القيادي لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصلية التي تقود البشرية إلى البر والرشاد، وتجنبها الانحرافات المادية والإلحادية.
- ٦- ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن وتنمية ثروة اللغة العربية من المصطلحات بما يسد حاجة التعريب ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين.
- ٧- القيام بالخدمات التدريبية، والدراسات التجديدية التي تنقل للخريجين الذين هم في مجال العمل ما ينبغي أن يطلعوا عليه مما جد بعد تخرجهم^(١).
- إن التعليم العالي يمثل رؤية للمجتمع بمؤسساته المختلفة بالحياة التي يريها لأجيال المستقبل لصنع الحضارة الإنسانية.

تم الكتاب

١- انظر: (نظام التعليم في المملكة العربية السعودية)، السنبلي وآخرون، ١٤٢٥هـ.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- السنة النبوية.
- ٣- الأخلاق الإسلامية وأسسها: للشيخ عبد الرحمن حبنكة ، ط١ ، ١٩٧٩م ، دار القلم ، دمشق.
- ٤- الأخلاق وآداب المهنة في الإسلام : الجامعة السعودية الالكترونية ، ط٢ ، ١٤٣٦هـ.
- ٥- أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية : د. حسن نيازي الصيفي ، ط١ ، ٢٠١١م ، دار الفجر النشر والتوزيع ، مصر .
- ٦- أخلاقيات الإنترنت : دراسة تحليلية من خلال منظور الأساتذة الجامعيين بجامعة منتوري بقسنطينة ، هند علوي -٢٠٠٨م ، المركز الجامعي العربي - الجزائر.
- ٧- أخلاقيات العمل: للدكتور/ بلال السكارنة ، ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان.
- ٨- أخلاقيات المهنة: جامعة الملك سعود ، كلية الدراسات الإسلامية ، ١٤٣٥هـ.
- ٩- أخلاقيات المهنة في الإسلام: للدكتور/ عصام الحميدان ، ط٤ ، ١٤٣٦هـ ، العبيكان للنشر والتوزيع ، الرياض.
- ١٠- استراتيجيات النجاح وأسرار التميز: للدكتور/ يحيى عبد الحميد إبراهيم ، طبعة عام ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة.
- ١١- الإعلان وحماية المستهلك: محمد حسن العامري ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، دار العربي للنشر والتوزيع ، العراق .
- ١٢- التزام الموظف مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية: ط١ ، ١٤٣٠هـ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الإمارات العربية المتحدة.
- ١٣- تاريخ النظم الإسلامية : فاروق عمر فوزي ، ط١ ، ٢٠١٠م ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن.

- ١٤- التدابير الواقية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية: إبراهيم بن صالح الرعوجي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٤هـ.
- ١٥- التربية الإعلامية - كيف نتعامل مع الإعلام ؟: فهد بن عبد الرحمن شميمري
الفصل التاسع : أخلاقيات الإعلان ، كتاب منشور في الإنترنت على الرابط التالي :
- ١٦- http://digital-mediaph.com/book/index.php?option=com_content&view=article&id=113
- ١٧- التربية التعاونية من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية : طلال بن عقيل، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى.
- ١٨- جامع الرسائل: لابن تيمية: للدكتور/ محمد رشاد سالم، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ١٩- الجامع الصغير: عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (٢٠١٠) المكتبة الشاملة.
- ٢٠- رؤية القيم والمعتقدات الاسلامية كأحد مقومات البيئة التسويقية: المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ، ١٤١٦هـ.
- ٢١- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٢٢- سنن الترمذي المسمى (الجامع الصحيح): محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٣- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ٢٤- السياسة الشرعية: لابن تيمية، تقديم محمد المبارك ، دار الكتب العربية، بيروت.
- ٢٥- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ، ط١، ٢٠١٠م ، دار ابن حزم .
- ٢٦- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد

عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٧- العدل وتطبيقاته في التربية الإسلامية: يوسف العجلاني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٢١هـ.

٢٨- علاقات العمل في الإسلام: عبدالرحمن بكر، السلسلة العمالية تصدرها المؤسسة الثقافية العمالية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٢٩- علم النفس التربوي: علم النفس والأهداف التربوية - سيكولوجية التعلم: عبدالمجيد سيد أحمد منصور ، محمد بن عبدالمحسن التويجري ، إسماعيل محمد الفقي ، ط٩ ، مكتبة العبيكان .

٣٠- فقه الأخلاق والمعاملات: مصطفى العدوي، ط١ / ١٩٩٩م ، دار ماجد عسيري - جدة.

٣١- قانون المرافعات المدنية والتجارية: الجزء الأول: التنظيم القضائي- الاختصاص القضائي: محمد عبد النبي السيد غانم ، ط٢٠١٧م ، دار النهضة العربية، القاهرة.

٣٢- القضاء في الإسلام: عبد الرحمن اللويحق، ٢٠١٥.

٣٣- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد: (٨).

٣٤- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ط١٩٩٨م، دار المعرفة.

٣٥- مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، ترقيم مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٩هـ ، عالم الكتب، بيروت.

٣٦- معجم الألفاظ والعلوم القرآنية: محمد إسماعيل إبراهيم، دار النصر للطباعة، القاهرة.

٣٧- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٨- موسوعة أخلاق القرآن، أحمد الشرباحي، ط١ / ١٩٨٧ م ، دار الرائد العربي-بيروت.

٣٩- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف.

٤٠- موسوعة نضرة النعيم، لمجموعة من المختصين، ط٥، ١٤٢٨هـ، دار الوسيلة للنشر

والتوزيع.

٤١- الوجيز في أخلاقيات العمل: أ.د. أحمد بن داود المزجاني الاشعري ، ط٤٣٤هـ

/ ٢٠١٣ م ، خوارزم العلمية.

- الصحف :

١- أخلاقيات وسلوك القاضي ، محمد الناصر - - المدينة ٢٥-٥-٢٠١٢م.

٢- فهد بن عبد الرحمن السويidan - أخلاقيات القضاء في الإسلام - الجزيرة ٢-٦-

١٤٣٣ هـ.

٣- مؤتمر الأخلاقيات والمسؤولية الطبية - دبي نقلاً عن (جريدة الشرق الأوسط)

١٢ نوفمبر ٢٠١٤م.

٤- جريدة الجزيرة ١١-١٤٣١-٩ محرم ١٤٣٣هـ دكتور / فهد السويidan.

- المواقع الإلكترونية :

١- أخلاقيات العمل في الإسلام ، للدكتور/ رزاق مخور الغراوي، موقع كتابات في الميزان.

٢- هيثم عمارة ، ماهي إدارة الاعمال ، موقع موضوع ١٨/١٢١/٢٠١٧

<https://mawdoo3.com>.

٣- موقع جامعة الاعمال والتكنولوجيا كلية إدارة الاعمال

www.ubt.sa

٤- هبة الطباع ، ما هي الموارد البشرية ، موقع الموضوع ، ١١/٢/٢٠١٨

<https://mawdoo3.com>

٥- خبير ، مهام وواجبات قسم الموارد البشرية اليومية ، المنتدى العربي لإدارة الموارد

<https://hrdiscussion.com> البشرية ١٨ / ١٠ / ٢٠١٧

٦- المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الاعمال في الموارد البشرية ، المشرف أبو عبد العزيز ،

المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية ، ١٨ / ١٠ / ٢٠١٤

<https://hrdiscussion.com>

٧- مفهوم التسويق :رزان صلاح ، موقع موضوع ، ١٦ / ٢ / ٢٠١٦

<https://mawdoo3.com>

٨- المحاسبة المالية :علا عبيات ، موقع موضوع ١٠ / اغسطس / ٢٠١٧ م

٩- معلومات عامة عن المحاسبة :غدير خالد ، موقع موضوع ٢٥ / اكتوبر / ٢٠١٦

<https://mawdoo3.com>

١٠- حاجاتنا لأخلاق في عصر المعلومات :جمال عبدالناصر : (٢٠١٠) . شبكة الألوكة

www.alwukah.net

١١- مفهوم الإنترنت: مروة الحسون ، (٢٠١٦)

www.mawdoo3.com

١٢- أخلاقيات التعامل مع الانترنت: نجم السيد (٢٠١١)

www.alrakoba.net

١٣- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي : سناء الدويكات (٢٠١٧) .

١٤- أخلاقيات التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي في ضوء الهدي النبوي الشائع ،

خالد عبد الرحمن (٢٠١٥):

[www. Sakina.com](http://www.Sakina.com)

١٥- هيئه الاتصالات السعودية وتقنية المعلومات Citc.gov.sa

- ١٦- نظام جرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية شبكة السكينة
www.Sakina.com
- ١٧- تطور التعليم العالي في المملكة العربية السعودية خلال عشر سنوات، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي، ١٣٩٠هـ.
موقع وزارة التعليم العالي [/https://www.mohe.gov.sa](https://www.mohe.gov.sa)
- ١٨- أخلاقيات الإعلان التجاري ، مقال منشور في الإنترنت على الرابط التالي
١٩- [blog=post.html/06/http://alrousan.blogspot.com/2009](http://alrousan.blogspot.com/2009blog=post.html/06)
- ٢٠- الدكتور عبيد العبدلي : الإعلان المقارن ، مقال منشور في الإنترنت على الرابط التالي
٢١- <http://dralabdali.com/comparision-ads>

- الأبحاث المنشورة :

- ١- أثر المعايير الأخلاقية للمحاسب الإداري في جودة معلومات التقارير المالية: صدام محمد محمود وآخرون ، مجلة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد الرابع ، العدد ٧، ٢٠١١م.
- ٢- بعض النماذج من طرق التعليم المحمدية (صلى الله عليه وسلم): إلهام عبد الوهاب مغربي فتيح، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية ، وحدة النشر العلمي - جمهورية مصر العربية ٢٠١٦م.
- ٣- التعلم نفسيا وتربويا : محمد خير عرقسوسي وآخرون ، ١٤٠٣هـ.
- ٤- نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية: سليمان الحقييل، ١٤٢٣هـ.
- ٥- ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: وزارة التربية والتعليم.
- ٦- سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية، عبد الله العقيل، ١٤٢٦هـ
- ٧- محمد الحربي، نظام وسياسة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ

- ٨- نظام التعليم في المملكة العربية السعودية : السنبلي وآخرون ، ١٤٢٥هـ.
- ٩- نشأة التعليم العالي في المملكة وتطوره: عبد الله العقيل ، ١٤٢٦هـ
- ١٠- التعليم العالي في السعودية: أحمد العيسى، ٢٠١١ م.